

# أرسيث لوبيث

التاج المفقود



# مغامرات "أرسين لوبين"

● نو الشخصية الفذة في اقتحام عالم الجريمة وكشف مرتكبيها وتقديمهم للعدالة، وصاحب المغامرات المثيرة المعروف لملايين القراء في جميع أنحاء العالم، والذي ذاعت شهرته حتى تفوقت على كل الشخصيات البوليسية التي تصور الجريمة وتطلها وتكشف عن مرتكبيها.

هذا البطل (أرسين لوبين) يتميز بالنبل والشرف والشهامة فهو لا يهدف من مغامراته إلى الثراء وكسب المال أو اللئام والانتقام من خصومه، وإنما يكرس حياته للكشف عن الجريمة وتعقب الجناة وتقديمهم للعدالة.

إنه اللص الشريف الذي يمتلئ قلبه بالحب والخير للناس، وخاصة البائسين والفقراء حيث كان يخصص بعطفه وإحسانه ويتبرع بكل ما يحصل عليه من الأثرياء البخلاء واللصوص الجشعين للجمعيات الخيرية ومؤسسات البر والإحسان.

وقد تحدى هذا البطل (أرسين لوبين) رجال الشرطة وكبار المفتشين الخصوصيين في عصره في أوروبا وأمريكا حتى أطلق عليه لقب الرجل ذي الألف وجه وهيئة حيث كان يجيد التنكر ويظهر في شخصيات متعددة.

## ثمن النسخة

Canada	5\$	ج ٣	مصر	٧٥٠ف	الكويت	ل ٢٠٠٠	لبنان
U.K	1.5	د ١٠	المغرب	د ١٠	الإمارات	ل ٧٥	سوريا
France	15F.F	د ١	ليبيا	د ١	البحرين	د ١	الأردن
Greece	1200Drs.	د ١.٥	تونس	ر ١٠	قطر	٥٠	العراق
CYPRUS	1.5 P.	ر ٧٥	اليمن	د ١	مسقط	ر ٦	السعودية

برنارد الأسطه

يقدم

الرواية المعربة

## التاج المفقود

( ١٩ )

رواية بوليسية طريفة بطلها اللص الظريف "أرسين لوبين"

هورييس لبلان

الناشر

دار ميوزيك

للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ش م م م .

ص ب ٣٧٤ جونية - لبنان

جميع الحقوق محفوظة للناشر

يمنع منعاً باتاً نقل أي جزء أو قسم من هذا الكتاب

وبأية وسيلة .... إلا بعد الحصول علي موافقة خطية من الناشر .



كانت لمسة مترفقة ناعمة - تلك التي احسها "ارسين لوبين" حين  
القت "إيفا هابجود" بيدها على ذراعه .  
وكانت النافذة التي يقفان عندها قائمة في ركن من قاعة المكتبة في  
قصر مدام "تنانت" .. وهي تشرف من الريف على مشهد ساحر يفتن  
القلوب و الأبصار .  
وفي صوت خافت مترنم غمغمت الفتاة :  
- إن رقصك رائع يا دكتور "بونار" .  
كانت وجنتاهما متضرجتين من نشوة رقصة الفالس التي رقصاها  
معاً منذ برهة .  
وهمس "لوبين" :  
- إنه الوحي الذي تلقيته منك .  
- إنك تعرف كيف تتخير الكلمات .. !  
- وهذا أيضا سر وحيك وإلهامك .. !  
ضغطت ذراعه وعلى شفتيها ابتسامة .  
وكانت ضغطة الغادة الحسنة التي تعرف كيف تعبت بالقلوب ..  
وابتسامة الفاتنة التي تعرف أن القلوب لا يمكن أن تصمد أمام  
سحرها وأرسلت إلى القمر عينين ساحرتين وقالت :  
- ياله من قمر جميل .. !  
فقال :  
- وكيف لا يكون .. وانت تنظرين إليه .. !  
كان لـ "إيفا" خصلات شعر كستنائي تتالق على جبينها .. ومن  
وجنتيها كانت تندفق حرارة الشباب الناضج .  
وهزت كتفيها في غير احتفال وقالت :

- ما أعجب الدنيا .. ! أترى هذه الطبيعة المتألقة النابضة من حولي !  
إنها لا تفتنني .. إن خواطري منصرفة .. إلى شيء آخر .. شيء أتمنى  
أن اناله فلا أضفر به .. ! إن دونه الأهوال والمشقات .. !  
ابتسم "لوبين" وقال :

- من أدراك أن الأهوال والمشقات لا تفتنني ؟؟ ! أي شيء هذا الذي  
تتمنين .. ؟

فكانت وعلى شفيتها طيف ابتسامة :  
- دخن يا دكتور "بونار" من فضلك .. ! إنني حين أرى الرجل يدخن  
أحس أنه خليق بأن يتلقى .. أسراري في غير شرود .  
ودس "لوبين" يده في جيبه ليخرج علبة سجائره .  
وفي اللحظة التالية أجفل .. ولو لم تكن "إيفا هابجود" ملقية  
ببصرها إلى الناحية الأخرى لما فاتتها إجفالاته .  
لم تلمس أصابعه علبة سجائره فحسب وإنما لمست شيئاً آخر ..  
شيئاً صغيراً بيضاوي الشكل وبعثت اللمسة في أوصاله هزة  
شاملة .

نظر "لوبين" إلى الفتاة .. والفاها تنظر إلى القمر مفتونة مأخوذة  
وأخرج من جيبه ذلك الشيء .. بسطه على راحة يده ونظر إليه في  
ضوء القمر .

وعلى راحة يده رأى ياقوتة كبيرة في حلية على شكل تاج ، فاطبق  
عليها بأصابعه .. واستطاع بصعوبة أن يكتم آهة التعجب التي  
أوشكت أن تفلت من فمه .

حملق إلى الياقوتة ، ولاحظ على الرغم من عتمة المساء ، أن لونها  
الأرجواني المتألق يخطف الأبصار .

كانت الياقوتة مركبة على قاعدة من البلاتين على شكل تاج به مشبك  
وقد تناثر حولها يواقيت صغيرة .

وارسل "لوبيين" بصره مرة أخرى إلى "إيفا هابجود" ، كان ذهنها لا يزال زاخرا بجمال القمر .. فلم تر الياقوتة في يده ولم تفتن إلى ما عراه من انفعال .

ودس "لوبيين" الياقوتة في جيبه بحركة غريزية فوق نطاق الإرادة والتفكير .

وأخرج علبة سجائره فتناول واحدة منها : كان رأسه جائشا زاخرا ولكن يده كانت ثابتة عند ما أشعل سيجارته .

نفث من فمه سحابة كثيفة من الدخان والتفت إليها قائلا :

- قد الآن التدخين قيادي ، فهل لك أن تفضي إليّ بسرّك ؟

تحولت عن النافذة ونظرت إليه .. وفي صوت يشوب نبراته شيء من الأسى قالت :

- لقد ترويت في الأمر فعدلت .. أولى بنا أن نطرح هذا الموضوع .. نعم .. إن الشيء الذي أشتهيه بعيد المنال بل مستحيل كالقمر .

ولم يغب عن "لوبيين" أن عدو لها ليس إلا مناورة بارعة لإثارة فضوله فقال :

- تكلمي .. أرجوك .. إن اللهفة تكاد تقتلني !

واسترسلت الفتاة في نفس الصوت الرزين المشوب بالأسى :

- للحصول على هذا الشيء لا بد من قدر كبير من الحظ والجرأة فضلا عن نبوغ من نوع معين ، وعدم الاكتراث بالتقاليد التي تواضع عليها الناس .. ولست موقنة من أنك .

امسكت عن الكلام ، وأطرقت برأسها ، وقال "لوبيين" :

- اتظنين أنني لا أصلح لهذه المهمة وأن كفايتي دون ما تريدين؟

فرمقته من جديد بنظرتها الساحرة وقالت :

- إنك كغيرك من الناس رجل تحكمه التقاليد والأخلاق الفاضلة!

وسكتت هنيهة ، ثم قالت بغتة وفي عينيها ابتسامة :

- دكتور "بونار" .. إنك لا ترضى بأن تسرق ! اليس كذلك ؟

- رياه .. ماذا تقولين ؟

- أرايت ! لقد أفزعك سؤالى ! نعم .. إنك لن تستطيع يا دكتور

"بونار" أن تاتينى بذلك الشيء الذى أتمناه ! نعم .. لا بدلى أن الجأ إلى

سواك .. إلى "أرسين لوبين" مثلا ..!

وغشيت وجه القمر سحابة خفيفة .. ولو لا ذلك لرات "إيفا" إجفاله

عندما ذكرت اسمه على غير انتظار ..

دس يده فى جيبه .. بلا قصد معين .. واطبقت أصابعه على التاج

ذى الياقوتة الحمراء ..

ثم تحول إلى "إيفا هابجود" وقال وعلى شفثيه ابتسامة :

- "أرسين لوبين" !

وضحك .. وأردف :

- ما الذى جعل هذا الاسم يخطر ببالك ..!

نظرت إليه الفتاة صامته .. ولكن صمتها كان زاخرا بمعان كثيرة

مضطربة متزاحمة ..

وقال "لوبين" مسترسلا :

- ولكن كيف تهتدين إليه ؟ إننا لا نعرف عن هذا الشيطان إلا أنه

ثرى يندس فى الطبقات العالية ويسرق انفس ما يملك الناس ولكن

ليس هناك من يعرف اسمه الحقيقي .. فكيف تهتدين إلى رجل لا

تعرفين اسمه ؟

- إنه هو الذى سيسعى إليّ ، إن "لوبين" يعرف كيف يهتدي إلى

الفتاة المكروية فينتشلها من ورطتها .

ولأنت بالصمت . ونظرت إليه تلك النظرة الباسمة الماكرة الزاخرة

بشئى المعاني ..

واسترسل "لوبين" متسائلا :



- ومع ذلك .. لنفترض جدلا أن "أرسين لوبين" سعى إليك فهل أنت موقنة من أنه سيلبي رغبتك ؟

فلم تجب .. ولكن ابتسامتها ازدادت اتساعا ..  
واستطرد :

- وفضلا عن هذا .. فإن من الحماسة أن تعقدي اتفاقا مع لص قد يغدر بك ويستغل هذا الاتفاق للإساءة إليك !. أما فكرت في هذا ؟  
ولكنها لم تخرجوا أيضا . لم ير منها إلا نفس العينين الباسمتين الماكرتين .

وشعر بهزة تشمل بدنه . ماذا ؟ يلوح له أن الفتاة تعرف أنه "أرسين لوبين" . وقال مسترسلا :

- ومع ذلك فليس بك حاجة إلى الالتجاء إلى "أرسين لوبين" .  
كاشفيني بما في نفسك .. أقسم أنني ساحمل إليك ما تشتهين .  
فابتسمت وقالت :

- إنك مجازف يا دكتور "بونار" !. ألا تعلم أنني سأسالك امراً فيه خروج على القانون ؟

هز "لوبين" كتفيه بلا مبالاة .

- وقد يزج بك في السجن ؟

فنفخ بخان سيجارته وابتسم .

أشرق وجه "إيفا هابجود" وقالت :

- إنك جدير بالإعجاب يا دكتور "بونار" .. والآن أعطني سمعك . ومالت

إليه قليلا .. وأسكره شذا الأريج الذي فاح من رأسها .. وكانت يده لا تزال على الياقوتة فأحس منها نشوة تهز البدن وتدفعه إلى المغامرة .

أردفت الفتاة في صوت خافت :

أتعرف مسيو "لورين ويستكوت" ؟

- أه !. ذلك الأفاق الخرب الذمة ؟

- هو بعينه .. أتعرف أين يقيم ؟ في ذلك البيت الأحمر .

أحنى "لوبيين" رأسه مؤمناً .. واشتدت نبرات صوتها وقالت :

- إن قاعة المكتب في دار "ويستكوت" تقع في الطابق الأرضي وفي هذه القاعة خزانة .. إنها موضوعة داخل دولا ب من خشب الزان .. ولا يعرف سر فتحها إلا "ويستكوت" نفسه .. وفي هذه الخزانة الشيء الذي أريده ؟

تنهد "لوبيين" وقال :

أوه .. وأنت تريدان هذا الشيء ؟ هذا امر تافه .. ما علي إلا أن أفتح الخزانة فأخرج منها ما تبغين !

أتحسبان أن هذا العمل ينطوي على أي خطر ؟

ضحكت الفتاة وقالت :

- يالك من رجل متواضع !

ولكنها حين رجعت إلى الحديث كان مرحها قد تبدد .. وكان في نبراتهما ما يدل على القلق .. قالت :

- وعند ما تعلم ماهية هذا الشيء ستبتسم ، ستضحك ، سترميني بالجنون .. ! وستعجب أيضاً كيف يودع "ويستكوت" خزانته هذا الشيء التافه والخزانات لم تصنع إلا لتضم النفائس .

رفع "لوبيين" حاجبيه مستفسراً وقال :

- وما هذا الشيء يا ترى ؟

كان الجواب :

- فردة حذاء .!

حملك إليها "لوبيين" دهشاً وقال مردداً :

- فردة حذاء .!

- نعم . حذاء سهرة ذو اشربة فضية اللون ، وله "توكة" مكسورة مرصعة ببعض الاحجار البراقة ، وهذه الفردة خاصة بالقدم اليسرى .

لبث "لوبيـن" صامتا برهة ثم استقرت عيناه على قدمها الانيقة الصغيرة وقال :

- والمقاس ثلاثة ونصف ؟..

- بل أربعة أيها المغازل ! ترى أيمكنني أن أركن إليك في استرداد هذا الحذاء الفضي ؟ وهل لك أن تعدني بالأا تطرح عليّ أي سؤال ؟  
لبث "لوبيـن" ينظر إليها برهة ، وكان واضحا أنها تجد في قولها ولا تمزح .. وقرأ في أعماق عينيها أن استرداد الحذاء الفضي امر خطير بالنسبة إليها .. فقال :

- سيرد إليك الحذاء الفضي في خلال ثمان وأربعين ساعة !  
وعجب من نفسه كيف القى إليها هذا الوعد الذي ينطوي على مجازفة خطيرة .

رمته بنظرة امتنان ، وتبدد القلق الذي نمت عنه عيناها ، وابتسمت وكان في ابتسامتها فتنة هزت فؤاده ، وقالت :

- إنك تتكلم في ثقة ويقين ، نعم ، بنفس الثقة التي يتحدث بها "لوبيـن" !

- هم "لوبيـن" بأن يجيب ، ولكن انغام الموسيقى انبعثت من القاعة المجاورة فبسط إليها ذراعه وقال :

- اترقصين ؟

فابتسمت في وجهه وقالت :

- لحظة واحدة ! قبل أن نعود إلى قاعة الرقص ينبغي أن اسألك سؤالاً يا دكتور "بونار" ، هل أنت مرتاح الضمير ؟

فقال "لوبيـن" في استغراب :

يا له من سؤال عجيب ؟

تألقت عيناها في خبث ، وقالت :

- لقد قرأت في بعض الكتب أن الناس يقدمون على اعمال غريبة

عندما يكون ضميرهم قلقاً مضطرباً ، إذ يصبح سلوكهم في هذه الحال غير طبيعي ، ولعل هذا هو السبب ..

وسكنت ، فقال مستفسراً :

- السبب في أي شيء ؟

- في سلوكك الحالي . ! لقد أقدمت على عمل عجيب فوعدتني بإعادة الحذاء الفضي لأن ضميرك لم يكن ، مستريحاً .

- ماذا تعنين ؟

فحدثته بنظرة فاحصة وقالت :

- دكتور "بونار" . ! لماذا لم تقل شيئاً عندما وجدت الياقوتة في جيبك ؟ أنا التي دسستها في جيبك خفية ونحن نرقص الفالس . ! كانت تجربة . !

- تجربة ؟

- نعم . أردت أن أعرف إذا كان في وسعي حقاً أن أركن إليك وأكشفك

بسري .

فقال "لويين" في خجل :

- إذن فهذا دبوسك ؟

- نعم ، وقد أهداه إليّ أبي منذ أسبوع ، بمناسبة عيد ميلادي .

ابتسم "لويين" ودفع إليها بالدبوس فابتسمت وقالت :

- أشكرك يا دكتور "بونار" ! عندما رأيتك تلوذ بالصمت بعد عثورك على الدبوس .. قلت في نفسي : إن في وسعي أن أكشفه بسري وأساله أن يسطو على الخزانة ويسرق الحذاء الفضي .. فلو أنه كان صارم الخلق لصارحني بأنه عثر في جيبه على شيء لا يخصه .. ! نعم.. هذا هو الذي حملني على الإقضاء إليك بسري أمانة مطمئنة .. !

ابتسم "لويين" وقال :

- يالدهاء المرأة .. !

واحتواها بين ذراعيه وراح يراقصها . !

قال "لوبين" :

نعم .. إن "إيفا هابجود" تعرف !..

كانت هذه العبارة موجهة إلى تمثال صغير من البرونز يمثل فينوس إلهة الجمال وموضوع على مكتب "لوبين" .

كانت الساعة إذ ذاك قد أشرفت على الثالثة بعد منتصف الليل.

أي عقب حديثه مع "إيفا هابجود" في مرقص مدام "تنانث" .

كان "لوبين" متهاكاً في مقعد كبير وثير .. وقد مد ساقيه أمامه ليصطلي بنار الموقد .

عجبا .. كيف عرفت "إيفا" ؟ كيف عرفت أنه "أرسين لوبين" ؟

اتراه في لحظة طيش بدرت منه هفوة أو القى بكلمة رجحت معها

أنه "لوبين" .. ؟

مهما يكن من أمر فلا ريب أنها تعتقد الآن أنه "لوبين" .. ! لقد غزا الشك قلبها ، فارادت أن تختبره ، ودست في جيبه الدبوس الذي صنع على شكل تاج .. وإذ لاذ بالصمت لم يعد يخالجها الشك في أنه ذلك اللص الخطير !..

يا لها من امرأة !

وضحك "لوبين" حين راح يسترجع في ذهنه خطتها الماكرة التي

تنطوي على الدهاء ..

إن عثوره على الدبوس قد دفع به إلى حيث كانت : "إيفا" تقدر .. لو

أنه لم يكن معتاداً على أن يستولي على ما لا يخصه لأبدى دهشته

واستغرابه من وجود البياقوتة في جيبه .. ولتساءل عمن يكون

صاحبها وكيف وصلت إلى جيبه .

ولكنه لم يفعل شيئاً من هذا ، وإنما سكت ، فكان في سكوته هذا ما شجع "إيفا" على أن تسأله أن يسرق من أجلها الحذاء الفضي .  
وإذا كانت قد ارتابت في أنه هو "لوبين" ، فلا ريب أن سكوته هذا جعل من الشك يقينا .

ومع ذلك فإن "إيفا" هابجود لا تستطيع على أية حال أن تبرهن على أنه هو "لوبين" .. والبرهان هو الشيء الوحيد الذي يعنيه .. إن المفتش "بيشو" نفسه يعرف أنه "لوبين" ولكنه لا يملك البرهان! فكيف يخاف "إيفا" وهو الذي لم يخف "بيشو" كبير مفتشي البوليس السري ؟  
ثم ما لبثت خواطره أن انتقلت إلى ناحية أخرى ، إلى سر الحذاء الفضي .

هذه أغرب مغامرة مرت به ، لقد سرق الجواهر .. والماسات ، والتيجان .. واللوحات الفنية .. ولكن هذه أول مرة يسرق فيها فردة حذاء !

وضحك في مرح

ولكن ما سر هذا الحذاء . ؟ وما الذي يدعو إلى الاحتفاظ به في خزانة مغلقة . ؟ وأية أهمية تعلقها "إيفا" على استرداده . ؟ إن له سرا بلا .. ريب وسرا خطيرا !

على أنه ما لبث أن هز كتفيه وقال :

- لنضع سر الحذاء فما يعنيني منه شيء ! لقد وعدتها بأن أعيد

إليها الحذاء وسأفعل !

تأعب .. ونهض ليأوي إلى فراشه .

ويغتنم ويثبت إلى خاطره فكرة مزعجة .

قال في نفسه : وما يدريني أن الأمر كله ليس إلا مكيدة مدبرة !

نعم .. من سمع من قبل أن حذاء يودع خزانة من حديد كأنه عقد من

اللؤلؤ ؟

إن في هذه المدينة كثيرين يتمنون أن يروه في السجن ، وعلى رأس هؤلاء المفتش "بيشو" الذي يتمنى أن يقتنصه يوما متلبسا بالسرقة ؟ فلم لا يكون هذا الحادث مصيدة منصوبة ببراعة .. ومن يدرجه أنه سيجد في انتظاره من يتربص له لكي يقبض عليه ؟ .. من يدرجه أن "إيفا" ليست صنيعة "بيشو" نفسه ؟

على أنه ما لبث أن هز كتفيه في غير اكتراث .. لتكن "إيفا" طعاما لاقتناصه .. ولتكن حكاية الحذاء الفضّي شركا للقبض عليه متلبسا .. إنه لن يتراجع .. وكل ما هنالك أنه سيكون حذرا يقدر الخطوة قبل أن يخطوها .

وفي صباح اليوم التالي سيدعو المفتش "بيشو" إلى تناول طعام الغداء ، وكالمعتاد سيحاول استدراجه إلى الحديث ، فإذا كانت هناك مؤامرة تدبر في الخفاء استطاع أن يعرف من سرها ما يكفل له النجاة .. إذ ذاك سيستطيع إحباط المؤامرة المدبرة ، وفي الوقت ذاته يسرق الحذاء الفضّي ويبر بوعده لـ "إيفا" هايجود .

وإذ استقر رأيه على هذا أوى إلى مخدعه واستغرق في النوم .

\* \* \*

لم يستيقظ "لوبيّن" في صباح اليوم التالي إلا وقد توسطت الشمس السماء ، ودخل عليه خادمة "بلكنز" يحمل إليه قنحا من القهوة . قضى "لوبيّن" فترة من الوقت في قراءة الصحف . وفي تمام الساعة الواحدة كان يجتاز عتبة المطعم الذي اعتاد "بيشو" أن يتناول فيه طعامه .

كان المفتش جالسا في أحد الأركان ينتظر قدوم "لوبيّن" .

وبسط "بيشو" يده يحيي "لوبيّن" .. وكان في تحيته بادي الشرود .

قال "لوبيّن" وقد استوى على المقعد :

- إنك تبدو متجهما يا "بيشو" ، فماذا بك ؟

فقال مفتش البوليس في لهجة تدل على السام :

- إن همومي كثيرة .!

- ماذا ؟ إياك أن تقول : إن "أرسين لوبين" قد انطلق مرة أخرى من عقاله وبدأ يعمل .

ورماه "بيشو" بنظرة ذات مغزى ، كان يعلم أن صديقه "بونار" هو "أرسين لوبين" ولكن لم يكن بوسعه أن يقيم الدليل .  
وبعد فترة قصيرة قال "بيشو" :

- كلا .. إنه ليس "لوبين" هذه المرة :

- عجباً .. لقد مضت أسابيع لم ينشط فيها "لوبين" إلى العمل .

اتظن أن التوبة أدركته وأنه نشر من حياته صحيفة جديدة ؟  
فهز "بيشو" راسه وقال :

- محال ! إن "أرسين لوبين" لا يتوب ! ومن كان مثله لا يصلحه إلا شيء واحد .

- وماذا يكون يا ترى ؟

- أن يودع بين جدران السجن مدى الحياة !

- أوه ! إنك شديد الوطأة عليه يا "بيشو" ، ومن يسمعك تقول هذا الكلام يقع في روعه على الفور أنك تحقد عليه .  
فضحك المفتش ضحكة هازئة وقال :

- أحقد عليه ! ليس في الأمر شيء من هذا ! كل ما هنالك أنني

أريد أن أوفيه بعض ما أنزل برجال البوليس من متاعب ..

لقد جعلنا أضجوكة العالم ، فمن حقي أن أصبو إلى اليوم الذي انتقم فيه لنفسي ؟ وإذا كان يعتقد أنه شديد الحذق والذكاء فسيعرف يوماً أنه مخطئ فيما يعتقد ، وأرجوك يا "بونار" أن تذكر هذه الكلمات وأن تضعها دائماً نصب عينيك .. في يوم من الأيام لابد أن أزج بـ "لوبين" في السجن ، فأياك أن تنسى هذا .



فابتسم "لوبين" وقال :

- سألتك بالله الا ترميني بهذه النظرة وانت ترد هذه الكلمات  
كانني انا المسؤول عن جرائمه ومهما يكن من أمر فإنني أرى أن  
جرائمه لا تنطوي على أي أثر خطير أي أنه غالبا لا يسرق إلا من قوم  
يستحقون أن يسرقوا .. بخلاء .. أو رجال أعمال خربو الذمة .. أو  
محتالون ومع ذلك فإنه ساعد كثيرا من مؤسسات البر .. فكانه في  
الواقع يرغم الناس على عمل الخير فما الذي تأخذه عليه في ذلك ؟  
فقال "بيشو" متهكما :

- لا شيء .. لا شيء بالتأكيد ، إنك تستطيع أن تطلي اللص باللون  
الأبيض ولكنه مع ذلك سيظل لصا !  
ساد الصمت هنيهة ، ثم قال "بيشو" :

- قد يكون لأرائك وجهتها يا "بونار" .. ولكنني لن اقتنع ، ولست  
الومك إذا وقفت من "لوبين" موقف المدافع فقد تطيب لك آراؤه ونظرياته  
ولكنه سيتمادى في يوم من الأيام وإذا ذلك لن يقلت من يدي .  
نظر إليه "لوبين" في غير اكتراث ثم قال وهو يتعاب :

- أرجو أن أكون حاضرا عندما يقع هذا الحادث العظيم !  
إنه مشهد تاريخي ينبغي ألا يفوت المرء .

- نعم .. إنه مشهد تاريخي ، وستكون حاضرا بالتأكيد ، فإنك إن  
تخلفت استحال أن يتم القبض على "أرسين لوبين" .

فرفع "لوبين" حاجبيه قليلا ونظر إلى "بيشو" في استغراب وقال :

- ماذا تقول ؟ إنك بالتأكيد لا تعرض بي ولا تلمح إلي أنني قد  
أكون ...

فقاطعه "بيشو" وهو يضحك ساخرا وقال :

- إنك تعرف ما يجول في خاطري يا "بونار" .. فلا داعي للمراوغة  
والمحاورة ومع ذلك فلنطرح هذا الموضوع جانبا .. إنني اعتقد أن كلا

منا يفهم صاحبه حق الفهم ، إنني أحب شركتك وسجارتك ..  
وطريقتك في التهكم عليّ عندما نتحدث عن "لوبيين" ، فلا داعي لأن  
تفسد هذه المودة قبل أن يحين الوقت المناسب .

فقال "بونار" في هدوء :

- فليكن ما تشاء !

وبدا يرتاب في أن "بيشو" هو الذي دفع "إيفا هابجود" إلى اقتناصه  
.. على أنه أراد أن يستوثق من الأمر فقال .

- أه . كنا نتحدث عن أسباب هذا الهم الذي تبدو آثاره في وجهك ،

إذا لم يكن "لوبيين" هو مثار همك فمن يكون إذن ؟

فهز "بيشو" كتفيه وقال :

- هناك أشياء با "بونار" لا يستطيع المرء أن يتحدث عنها، الأسرار  
الرسمية مثلا ، وهذا الموضوع هو أحد الأسرار التي ينبغي أن تحتفظ  
بها .

- هذا شيء يؤسف له .. فقد يكون في وسعي أن أساعدك .

هز "بيشو" رأسه وقال :

- ليس في هذه القضية .. لا أنكر أنك قدمت لي مساعدات لاتنكر في  
قضايا عديدة . ولكن القضية التي نحن بصددتها ليست في متناول  
ذكائك .

ضاقت عينا "لوبيين" . وتالقت فيهما نظرة مأكرة . وقال :

- دعني أخمن . إن هذه القضية في حاجة إلى ذكاء المرأة ودهائها

، واسلوبها اللين الخادع .

- المرأة ؟ ماذا تعني ؟

كانت نظرة "بيشو" ناطقة بالدهشة .

قال "لوبيين" وقد أيقن أنه لم يصب بتخمينه الهدف :

- إنه مجرد تخمين يا صديقي .! ومع ذلك فارجوك أن تسمح لي بأن

أخمن مرة أخرى . ترى هل لقضيتك أية علاقة بحذاء فضي اللون ؟  
أجفل "بيشو" واتسعت عيناه . وابتسم "لوبين" في سره . في هذه  
المرة أصاب حدسه الهدف .. نعم . إن "بيشو" يعرف قصة الحذاء  
الفضي . فما مدى هذه المعرفة ؟ وهل هي مؤامرة تدبر ضده لاقتناصه؟  
وقال "بيشو" مردداً :

- حذاء فضي !

فاجابه "لوبين" مسترسلاً :

- مقاس أربعة : . "وتوكة" مكسورة .

راح "بيشو" يحملق إلى "لوبين" في ذهول . ولم يزد هذا عن أنه  
ابتسم .

لم يكن هناك شك في أن لاصلة هناك بين "بيشو" و "إيفا هابجود" نعم  
إن "بيشو" يعرف شيئاً عن مسألة الحذاء الفضي . ولكن ليس في الأمر  
أية مكيدة مدبرة . كل ما هنالك أن مسألة الحذاء تهم "إيفا هابجود"  
بقدر ما تهم "بيشو" وكل منهما يسعى إلى الأمر من ناحية مختلفة  
ولحسابه الخاص .

وقال "بيشو" في لهجة تشف عن الانفعال الشديد :

- ماذا تعرف عن الحذاء الفضي ؟

لقد أن الأوان لكي يكيل له بنفس الكيل .

ابتسم وقال :

- إن هناك يا صديقي ما يعد من الأسرار التي لايباح الإفشاء بها ..  
ومسألة الحذاء الفضي هي أحد هذه الأسرار التي ينبغي أن تظل طي  
الكتمان .

- "بونار" ! تكلم وافصح :

هز "لوبين" كتفيه في استخفاف وقال :

- إنني لا أعرف شيئاً . لم يكن الأمر إلا مجرد تخمين .

تخمين ! ولم إذن ذكرت الحذاء الفضي بالذات !  
خبرني . من الذي تحدث إليك عن حذاء فضي ؟  
ابتسم "لويين" مرة أخرى ولكنه لم يحر جوابا . وقال "بيشو" في  
حق :

- فليكن . كن كتوما إذا شئت !.. ولكن خبرني اتعرف شيئا عن هذه  
الحروف الرمزية . ت . م ل . ؟  
كان وهو يلقي بهذه الكلمات يرمي "لويين" بنظرة حادة نفاذة كمن  
يريد أن يستشف ما يجول في خاطره .  
ثم تنهد في ارتياح وقال .

- كلا . إنك لاتعرف شيئا عن هذه الحروف !.. ولكن ليت شعري ما  
الذي جعلك تذكر الحذاء الفضي بالذات ؟ ربما كان الأمر مجرد تخمين  
حقا :

فابتسم "لويين" وقال .

- نعم . إنه تخمين . والآن فلنشرب كاسا نخب صاحبة الحذاء  
الفضي ولننس هذا الموضوع .

عندما فرغ "لوبين" من تناول طعامه غامر المطعم منفردا وراح يتجول في بعض الطرقات الهادئة وقد غرق في خواطره .  
كان يريد أن يخلو إلى نفسه ويتدبر الأمر .

إن ما بدا علي "بيشو" من ذهول وانفعال عندما ذكر امامه الحذاء الفضي قد ألهب حماسه وزاده تحفزا إلى إنجاز المهمة التي أسندتها إليه "إيفا" هابجود . وقد تبين من ذلك أن لهذا الحذاء من الخطورة أكثر مما قدر في أول الأمر . وعجب كيف يكون لحذاء هذه الأهمية حتى ولو كان حذاء مسته قدم "إيفا" الأنيقة الجميلة ؟

ومهما يكن من أمر فقد أيقن أن هذا الحذاء بداية مغامرة حافلة و "لوبين" رجل لاتطيب له الحياة إلا أن تكون نابضة بالمغامرات .  
ولقد أدهشة أيضا سلوك "بيشو" وشدة تكتمه . وكانت الحلقة المفقودة في المسألة تثير اهتمامه وتهيج لهفته .

ترى ماذا يعرف "بيشو" عن هذه الحروف "ت . م . ل" ولماذا بدت عليه دلائل الارتياح حين أيقن أن "لوبين" لايعرف عنها شيئا ؟ أي سر لهذه الحروف يا ترى . وكيف كان لجهله بمعناها ذلك الأثر في نفس المفتش "بيشو" .

راح "لوبين" يفكر في الأمر ويقلبه على وجوهه المختلفة وهو مازال ماضيا في سيره .

وبغطة - حين بلغ ميدان الأوبرا - ألقي نفسه وجها لوجه امام تلك التي شرب نخبها منذ نصف ساعة . صاحبة الحذاء الفضي ! التقت أعينهما . فهتفت الفتاة وقد تضرع وجهها احمراراً .

- أهذا أنت ؟ كنت أحسبك تكره أن تغشى الأمكنة المزدهمة !

فابتسم وقال :

- تلك عادتني حقا . ولكنني سعيد بأن غشيت الآن هذا المكان .

متى غادرت مرقص مدام "تنانة" ؟

- بعد الفجر بقليل : إن الجمع لم ينفض إلا في الصباح ولكنني

انتحلت عذراً وانسحبت هاربة .

ثم أردفت في صوت خافت :

- ترى هل تقدمت خطوة في سبيل الغرض المنشود ؟

فقال "لوبيـن" في تـؤدة :

- إذا كان الشيء الذي ذكرته موجودا في المكان الذي حددته فأظن أن

في وسعي أن أعدك بأن أسلمه إليك قبل مساء الغد .

فهتفت :

- عظيم جدا ولكن الا تعتقد معي أن "أرسين لوبيـن" خليف بأن يحسدك

إذا عرف مدى براعتك !

فابتسم "لوبيـن" وقال :

- بلا ريب !

وأردفت الفتاة :

- أتحب أن تركب معي في سيارتي ؟

- لا .. وشكراً . ولكن في وسعك أن تجيبني عن سؤال سيهون

مهمتي كثيرا .

أقرب منها قليلا وهمس . من يكون ت . م . ل . ؟

أجقلت الفتاة وغشى وجهها سحابة من الشحوب ومرت لحظات و

لوبيـن يرقب في وجهها هذا الأثر الفعال الذي أحدثته كلماته وبعد

لحظات رفعت رأسها وقد استعادت رباطة جاشها وقالت :

- ألم تعدني بالا تسألني أمراً ؟

فقال معتذراً :

هذا صحيح ! ولكنني نسيت ، يمكنك أن تعتبرني أنني سحبت  
سؤالي .

وبعد صمت قصير قالت الفتاة :

- ولكن خبرني هل تباحثت مع احد في امر الاتفاق الذي تم بيننا .  
- لا بالتأكيد .

وكان صادقا إذ إن الحديث الذي جرى بينه وبين "بيشو" لم يتناول  
هذا الاتفاق من أية ناحية من نواحيه .  
فابتسمت وقالت :

- كان ينبغي أن أدرك ذلك من تلقاء نفسي .

- إنني اعرف يا دكتور "بونار" أنك رجل كتوم تبرز بكلمتك . ولكن من  
الغريب أن تسألني عن معنى هذه الحروف الرمزية . ألا تقرا الصحف؟  
- أقرأها بالتأكيد .

- إذن كيف فاتك أن تعرف معنى هذه الحروف ؟ إن كل ما يتعلق بها  
كان منشورا في الصحف ! والآن إلى اللقاء يا صديقي. رفع "لوبيش"  
قبعته محييا وظل يتابعها ببصره حتى توارت بها السيارة عن  
الابصار .

عجبا . لم شحبت لونها ؟ لم ظهر الخوف في عينيها ؟ لقد اشتد  
اهتمامه بالحذاء القضي وتضاعف . لاريب أن هذا الحذاء رمز لمأساة  
عنيفة . وهذه الحروف الثلاثة ما معناها !

على أنه ما لبث أن قال لنفسه : ولكن كيف يكون الامر سرا غامضا  
وكل ما يتعلق بهذه الحروف الرمزية ت . م . ل . منشور في الصحف .  
وخطر له أن يمضي إلى إحدى المكتبات العامة فيتصفح الصحف  
الصادرة في الأسابيع الأخيرة عله يقع فيها على كل ما يتصل بهذه  
الحروف الرمزية ومعناها .

ولكنه ما لبث أن عدل عن هذا الرأي . لقد أبت "إيفا هابجود" أن

تكشفه بشيء آخر وهو لا يريد أن يقحم نفسه على أسرارها حسبه إذن  
ما يعلم من الأمر .. حسبه أن يمضي إلى دار "ويستكوت" فينزح الحذاء  
الفضي من خزانته ويعيده إلى "إيفا هابجود".  
نظر في ساعته .. وقال لنفسه :

- يحسن بي أن أمضي إلى دار "ويستكوت" لكي أتبين ميدان المعركة  
القالية ؟

ومر بالدار مرتين . وأخذ يدرس غرفها ويسأل نفسه عن خير الطرق  
للتسلل إليها .

في هذه الدار كان "لورين ويستكوت" يقيم وحده بعد أن ماتت زوجته  
وكان يشرف على شؤونه نفر من الخدم . ولا يشغله في الحياة إلا إدارة  
مزرعة كبيرة ورثها عن أبيه .

وبغته خطر لـ "لوبيين" أن يزور "ويستكوت" . ولم لا ؟ إنهما عضوان  
في ناد واحد .. وإن لم تكن بينهما رابطة من مودة أو صداقة .  
ولكن بآية حجة يبرر هذه الزيارة ؟

وخطر له سبب وجيه فلم يتردد في أن يقترب من الباب ويقرع  
الجرس . ففتحه أحد الخدم وقدم إليه "لوبيين" بطاقته التي تحمل اسم  
دكتور "بونار" .

وبعد دقائق رجع الخادم يدعوه إلى قاعة المكتبة .  
كان "ويستكوت" جالسا إلى مكتب ضخم يتوسط القاعة وهو منهمك  
في الكتابة وإذا سمع وقع خطوات "لوبيين" رفع رأسه وقال : - مرحبا بك  
.. أرجوك أن تاذن لي بدقائق قليلة .

انكب على مكتبه من جديد وعاد الكتابة . ولبت "لوبيين" يرقبه في  
اهتمام ؟ كان "ويستكوت" من ذلك الطراز الذي يحب أن يلقي في روع  
الناس . أنه رجل أعمال لا يكاد يجد من وقته فسحة للراحة .  
وأخيرا القى "ويستكوت" بقلمه وطوى الأوراق التي أمامه ورفع



رأسه وقال :

- يؤسفني أنني تركتك تنتظر .. إنني سعيد بلقاائك .. لقد فصلت  
سكرتيري في الأسبوع الماضي .. فقد تجاسر الصفيق على أن يسألني  
علاوة .

فقال "لوبيين" مؤمنا :

- هذا شيء لا يحتمل ..

ونظر من ركن عينه إلى دولاب من خشب السنديان قائما في ركن  
القاعة !.. .. في داخل هذا الدولاب توجد الخزانة المنشودة . وفي  
الخزانة الحذاء الغضبي الذي تتلف "إيفا" على استرداده . وقال  
"لوبيين" :

- ولكن ألا ترى أنك تنهك عينيك بالكتابة في هذا الضوء الضعيف ؟

فقال "ويستكوت" مجيبا وهو يهز رأسه :

- إن عيني ضعيفتان لا احتملان الضوء القوي .. وإذا سمحت  
خففت الضوء قليلا .

ثم زایل مكتبه وسار إلى ركن القاعة .. وللمرة الثانية أرسل "لوبيين"  
بصره إلى الدولاب الخشبي ، وتمنى لو استطاع أن يختلس إلى  
الخزانة التي في داخله ولو نظرة واحدة حتي يتبين حجمها ونوعها  
ويقدر مدى الوقت الذي يستغرقه اغتصابها .

رجع "ويستكوت" إلى مكتبه بعد أن خفف الضوء فقال له "لوبيين" :

- لقد جئت أزورك بصدد الحفل الخيري الذي سيقميه النادي  
لمساعدة اليتامي .. إنني عضو في اللجنة الإدارية كما تعلم .  
- نعم . لقد قرأت اسمك في النشرة الدورية .. إنه في الواقع مشروع  
عظيم ..

فقال "لوبيين" وهو يخرج ورقة من جيبه :

- يسرني أن يكون هذا رأيك . تلك هي قائمة التبرعات فأرجوك أن

تشرفها بتوقيعك وبرقم المبلغ الذي تنوي أن تتبرع به .

تنهد "ويستكوت" في أسى وقال :

- أه .. إنها أيام عصيبة هذه الأيام يا صديقي .. يؤسفني أنني لن  
استطيع أن أتبرع إلا بالشيء القليل ..! هذا إلى أنني أمقت أن تكون  
تبرعاتي علنية . ولهذا لن أدرج اسمي في القائمة .

ترى هل يمكن أن أتبرع ببضعة شلنات ..؟

وتناول دفتر شيكاته من درج مكتبه وراح يكتب .

وقال "لوبين" لنفسه :

- يا للمنافق .. أيام عصيبة وهو الذي يختزن في البنك الوفا من

الجنهات !

ودفع "ويستكوت" بالشيك إلى "لوبين" . فطواه هذا ودسه في محافظته  
بعد أن اختلس إليه نظرة عرف منها أن البخيل لم يتبرع إلا بجنهين  
اثنين .

هم "لوبين" بالنهوض حين دق جرس التليفون .

وسار "لوبين" في الغرفة واقترب من الدولاب الخشبي على حين

تناول "ويستكوت" السماعة .

وبغته أرهف "لوبين" أذنيه . لقد سمع كلمات أثارت انتباهه .

سمع اسم "ليتلي" تحمله الأسلاك إلى أنني "ويستكوت" ؟

"ليتلي" ؟ وراح يستجمع شوارد ذهنه . لقد سمع كلمات بهذا الاسم  
من قبل ؟ ولكن متى ؟ وبأي مناسبة ...! أه إنه "توماس م . ليتلي" ؟  
لقد ذكر الآن الاسم كاملا : وخيل إليه أنه قرأ في الصحف شيئا عن  
صاحب هذا الاسم . وقال "لوبين" لنفسه .

- "توماس م . ليتلي" .. أي ت . م . ل .. هذا إذن هو سر الحروف

الرمزية ؟

رفع رأسه ونظر إلى "ويستكوت" : والفاه شاحبا مصفر الوجه

يترنح كأنما يوشك أن يقع أرضا بعد أن رد السماعه مكانها ؟  
واقبل عليه قائلا :

- ماذا دهاك يا "ويستكوت" .. هل أنت مريض .

فاجاب في صوت فاتر ضعيف النبرات :

- لا .. دوار خفيف لا يلبث أن يزول !..

ودق "لوبين" الجرس يدعوه الخادم وأمره بالعناية بسيدة . ثم  
انصرف وهو يقول لنفسه : إن اللغز يزداد غموضا .



استقل "لوبين" سيارة إلى داره .. وفي الطريق بدأت تحتشد في ذهنه تفصيلات متفرقة عن مسألة "ليتلبي".

عندما نشرت تفاصيل القضية في الصحف مر عليها "لوبين" مروراً عاجلاً دون أن يحفل بدراستها . وكان ذلك منذ شهر أو ثلاثة أسابيع . "ليتلبي" رجل متوسط الثراء هبط باريس لكي يزور أخته وهي أرملة تدعى مدام "أشفورد" وتقيم في بيت ريفي يقع في ضواحي المدينة وفي الليلة التالية لقدم أخيها أقامت مدام "أشفورد" حفلاً ساهراً تكريماً له دعت إليه نفراً من اصدقائها وصديقاتها .

ولم يذكر "لوبين" ما حدث بعد ذلك . وإنما تذكر شيئاً واحداً هو أن "ليتلبي" وجد قتيلاً في تلك الليلة ذاتها في حديقة البيت .

غاب عن "لوبين" الكيفية التي قتل بها "ليتلبي" . وإلى أية ناحية اتجهت تحريات البوليس وشبهاته . كل ما يذكر أن القتل وجد مطعوناً بخنجر في صدره .. ولم يتذكر أيضاً الباعث على هذه الجريمة .. ولكن الشيء المؤكد أن الجريمة طويت وحفظت لعدم الاهتمام إلى القاتل .

وإذ بلغ "لوبين" بيته خلا بنفسه في قاعة مكتبه وراح يدير هذه التفصيلات في رأسه :

ترى ما العلاقة بين هذه الجريمة وبين حذاء "إيفا هابجود" ؟  
لأريب في أن هناك رابطة ما بين الأمرين . ولكن ما سر هذه الرابطة ؟  
إن الدليل على وجودها هو أن "بيشو" عندما علم بأن "لوبين" يعرف سر الحذاء الفضي سأل على الفور عما إذا كان يعلم شيئاً عن ت . م .  
ل .

وكذلك آثار شبهاته تكتم 'إيفا' بشأن هذه الحروف .  
وأخيرا.. ما سر هذا الشحوب الذي عرا 'ويستكوت' حين سمع اسم  
'ليتلبي' في التليفون ؟ ومن يكون يا ترى هذا الشخص الذي تحدث إلى  
'ويستكوت' تليفونيا ! إنه رجل .. ما في ذلك شك أو ريبة .  
وعند هذا وتنقطع سلسلة خواطره .. إنه في ظلمات لا يجد منها  
مخرجاً .. كل ما يعلم من الأمر شتات لا يغني شيئاً .  
ونظر في ساعته .. كانت قد تجاوزت الخامسة بقليل .. فما زال  
امامه إذن بضع ساعات قبل أن يسطو على بيت 'ويستكوت' .  
دق الجرس وأقبل خادمه فقال له :- سأتناول عشائي الليلة في  
الخارج .. وقد لا أعود إلا في ساعة متأخرة .

- حسنا يا سيدي .

ونظر إليه برهة ثم قال :

-- إنني أعلم يا 'بلكنز' أن عملك قليل لا يشغل من نهارك إلا ساعة أو  
ساعتين .. وإنك تقضي سحابة نهارك في مطالعة الصحف فهل تذكر  
شيئاً عن حادثة 'ليتلبي' ؟

- بالتأكيد يا سيدي .

- إذن من 'ليتلبي' ؟

فقال 'بلكنز' مجيباً :

إنه شقيق مدام 'أشفورد' .. لقد سافر إلى أمريكا الجنوبية في صباه  
وانقطعت أخباره ، وجمع ثروة في البرازيل ثم رجع إلى فرنسا .  
ومن الذي قتله ؟

- لم يهتد البوليس إلى القاتل يا سيدي ، ومهما يكن فإن الصحف  
لم تشر إلى الحادث إلا مرة أو مرتين ، ثم طويت أخباره ولعلك لاحظت  
يا سيدي أن بلاغات البوليس تدل على أن في الأمر شيئاً .  
- ماذا تعني يا 'بلكنز' ؟

- نعم يا سيدي .. إنك تستطيع أن تقرأ بين السطور أنهم يعرفون أكثر مما يذيعون ، وهذه عادتهم دائما .. إذا أمسكوا عن الكلام كان ذلك دليلا على أنهم يعرفون شيئا ويريدون أن يكتموه .  
فقال "لوبين" :

- إذن فهذا هو رايك ! ! إنك على حق فيما تقول يا "بلكنز" ، نعم .. إن القضية قد حفظت ، ولكن البوليس لا يزال يسعى إلى إمطة اللثام عنها .

فقال "بلكنز" :

- وفي يوم من الأيام سيتكشف الأمر عن مفاجأة عجيبة .  
- ربما .. ولكن ما رايك أنت الخاص في القضية ؟  
فسكت "بلكنز" هنيهة مفكرا ، ثم رفع رأسه وقال :  
- إنني أعتقد يا سيدي أن امرأة هي التي قتلت "ليتلي" .  
- إذن فهي مسألة غرامية ! ! ولكن ألا ترى أن الوقت لم يكن يتسع للمغامرات الغرامية إذ إن "ليتلي" قتل بعد عودته بيوم أو يومين .  
فقال "بلكنز" في إصرار :

- بعض الرجال يتورطون في الحب في دقائق معدودات .. نعم يا سيدي ... إنني أومن بالمثل القائل : فتش عن المرأة إن المرأة هي الحافز لكل الجرائم .

- صدقت ... والآن يمكنك أن تنصرف فإنني أريد أن اخلو إلى نفسي قليلا .

خلا "لوبين" إلى نفسه .. وبدأت الآراء التي أشار إليها "بلكنز" ترعجه وتغزو ذهنه .. ترى هل كان لـ "إيفا هابجود" يد في هذه الجريمة ؟ ولكنه ما لبث أن استبعد الأمر ، إن هاتين العينين البريئتين لا يمكن أن تنما عن نفس شريرة .

ومهما يكن من أمر فقد اشتدت رغبته في أن يبذل المستحيل لكي

يظفر بالحذاء الفضي ويعيده إلى الفتاة ، وأخيرا ارتدى ثيابه وغادر الدار .

ومضى إلى أحد المطاعم فتناول طعامه ثم اختلف إلى مسرح أمضى فيه شطرا من السهرة ثم قصد إلى النادي ف قضى فيه وقتا ، وإذ جاوزت الساعة العاشرة غادر النادي وراح يتجول في الطرقات .

وبعد ساعة مضى إلى مطعم صيني يملكه رجل يدعى "سام لانج" .  
في يوم من الأيام أسدى "لوبيين" إلى هذا الصيني جميلا لا ينسى إذ أنقذه من الموت .. ومنذ هذه اللحظة أصبح لـ "لوبيين" من الكلب الأمين .

وفي الطابق الأرضي من هذا المطعم اتخذ "لوبيين" لنفسه معقلا سريا أودعه أنوات تنكره .

وهبط "لوبيين" عشرات من الدرجات حتى إذا احتواه معقله السري أغلق الباب ، وضغط زرا خفيا فانشق الجدار عن منفذ سري فإذا هو في غرفة صغيرة ملأى بعشرات من الزجاجات والعلب والأدوات .  
وامضى "لوبيين" فترة من الوقت أمام المرأة حتى إذا فرغ من تنكره مرق من المنفذ السري ورده كما كان ، وبعد دقائق ابتلعه طرقات المدينة العظيمة .

وسار إلى بيت "ويستكوت" ، كانت النوافذ مظلمة ، ولم يكن هناك غير بصيص خافت من الضوء لعله ينبعث من الردهة .

والقى "لوبيين" على الطريق نظرة فاحصة فالغاه خاليا فتقدم من البيت على عجل ، وبالة خاصة عالج الباب ودخل .

سار في الردهة مسرعا وفتح باب المكتب ، وكان الظلام حالكا ولكنه تحسس طريقه صوب الخزانة في حرص وحذر .

ثم أخرج مصباحه الكهربائي الصغير ، وأرسل منه خيطا ضئيلا من النور ، وراح يعالج قفل الخزانة .



وبغثة انبعث من الظلام صوت يصيح :  
- لا تتحرك ، وإلا اطلقت عليك النار ،  
كان صوت لورين ويستكوت: .



ارتد "أرسين لوبين" إلى الوراء خطوة بعد خطوة حتى التصق ظهره بالجدار .

وراح يحدق في الظلام محاولاً أن يرى "لورين ويستكوت" ولكنه لم يستطع أن يتبينه للوهلة الأولى ، وأخيراً رأى شبهاً عند النافذة إذن فقد كان "ويستكوت" يتربص قدومه لأمر ما .. وإلا فما الذي دعاه إلى أن يتربص له في قاعة المكتبة ؟

وبغثة غمر الضوء الغرفة ، ورأى "ويستكوت" مصوباً إليه مسدسه وقد وقف على مقربة من مكتبه .

وقال "ويستكوت" في صوت صارم :

- ارفع ذراعيك يا "مالون" ! لقد كنت أتوقع قدومك .

"مالون" .. ! عجباً .. ! ما معنى هذا ، ولكنه ما لبث أن ذكر أن بصر "ويستكوت" ضعيف ، وأن الضوء خافت ، ومن أجل هذا لم يتبينه "ويستكوت" جيداً وحسب أنه شخص آخر يدعى "مالون" كان يتوقع قدومه ، فلما رأى "لوبين" ظنه الشخص الذي كان ينتظره وخطر لـ "أرسين لوبين" أن "مالون" لابد أن يكون ذلك الرجل الذي تحدث تليفونيا بعد ظهر اليوم مع "ويستكوت" وجرى اسم "ليتلبي" على لسانه .

وراح "لوبين" يسأل نفسه عن الطريقة التي يواجه بها الموقف ، إن "ويستكوت" - لضعف بصره - يعتقد أنه هو "مالون" ، فهل يستغل "لوبين" هذا الخطأ لكي يقف من حديثه على بعض الأسرار التي تكتنف هذه الحوادث ؟

وإلى متى يستطيع أن يستغل هذا الموقف ؟ إذ لا شبهة في أن

”ويستكوت“ لن يلبث ان يتبين غلطته .

صاح ”ويستكوت“ وهو يلوح بمسدسه متوعدا :

- قلت لك ارفع ذراعيك ، لقد انتهت لعبتك الماكرة ، ولقد مرت بي ايام  
وانا اتوقع قدومك ، على اني كنت موقنا من انك لن تتخلف عن  
الحضور على اية حال ! ارفع يديك !

رفع ”لوبيين“ ذراعيه .. لا على سبيل الإنذاعن .. وإنما ابتغاء اكتساب  
الوقت .

ولاح على ”ويستكوت“ انه يفكر في الوسيلة التي ينخلص بها من  
أسيره بعد ان ظفر به . واقترب منه خطوات . وكان محتملا ما بين  
لحظة واخرى ان يدرك غلطته . وان يعرف ان هذا الرجل ليس ”مالون“ .  
فترى كيف يكون مسلكه عندما يتبين خطاه !

قال ”ويستكوت“ مسترسلا :

- يا لها من فكرة رائعة يا ”مالون“ .

نعم إن في هذه الخزانة شيئا لو أنه انتهى إلى يدك لأصبح سوطا  
تلهب به الظهور . ولقد كنت خليقا بان تغلح في الظفر به لولا انني  
أدركت نيتك في الوقت المناسب . ألم أحذرك من الغدر بي ؟ ولكنك  
ستندم على ما فعلت .

تقدم خطوة أخرى و المسدس في يده وايقن ”لوبيين“ أن اللحظة التي  
اشفق منها قد حانت .

ولقد كان في وسعة ان يثب على ”ويستكوت“ فينتزع المسدس من يده  
ولكنه لم يشأ ان يفعل . وإنه أثر ان يدعه مسترسلا في الحديث عله  
يقف منه على سر الحذاء الفضي .

قال ”ويستكوت“ وهو يتقدم خطوة : عجبني لك ، ماذا سيكون دفاعك  
عندما ادعو البوليس ؟

فقال ”لوبيين“ في صوت خافت حتى لا يتبين الآخر صوته :

- إنك لن تجسر

- لن أجسر ! سترى إذن . لقد ضبطتك في بيتي فانت لست إلا لصا  
إن الظروف نفسها تدمك .. وإذا تحدثت إليهم بما يجول في خاطرك  
فلن تجد منهم إلا السخرية ! اتظن أن من المعقول أن يقيموا وزنا لكلام  
لص مثلك فيؤثروه على ما أقول ... سترى عاجلا أنك ..

وكان يتقدم في أثناء حديثه نحو "لوبين" خطوة بعد خطوة .  
وبغته أمسك وبدت أمارات الذهول في وجهه .

ولقد اشتد به الذهول إلى حد أغفل معه مراقبة أسيره ، ولو شاء  
"لوبين" لاستطاع أن ينقض عليه ، ولكنه لم يفعل وإنما عقد ذراعيه فوق  
صدره ووقف ينظر إلى "ويستكوت" باسما .

وقال "ويستكوت" متلعثما :

- إنك لست .. الرجل الذي ظننت . من أنت إذن ؟ اقترب من الضوء  
حتى أتبين وجهك .

تقدم "لوبين" من المصباح .. وراح "ويستكوت" يرميه بنظرة فاحصة  
.. جعل يصعده من رأسه إلى أخمص قدمه ، ثم قال :

- اجلس وأوما بمسدسه إلى أحد المقاعد .

جلس "لوبين" وراح "ويستكوت" يحبجه من جديد بنظراته الفاحصة  
وغمغم :

- هذا عجيب ! ما أعجب المصادفات . ! الليلة كنت أتوقع زيارة من  
رجل آخر فإذا بي أجدك تتسلل إلى بيتي . ! إنك لست إلا لصا عاديا . !  
لصا قليل الخبرة .

لم يجب "لوبين" وإنما أرسل بصره إلى الخزانة في لهفة .

سار "ويستكوت" إلى النافذة وهو لا يزال مصوبا مسدسه إلى  
"لوبين" فاسدل الستار ، ثم ارتد إليه بعد أن أتى بحبل من درج مكتبه  
وقال له :

- انزل ذراعيك .

اذعن "لوبيين" وحين شرع "ويستكوت" في ربطه إلى المقعد لم يبد أية مقاومة أيضا ، وإنما ارتسمت على شفثيه ابتسامة خفيفة، ولم يحول بصره طيلة الوقت عن الخزانة .  
وأخيرا ابتعد عنه "ويستكوت" ، ورد المسدس إلى جيبه وقال يخاطب أسيره :

- هل "مالون" هو الذي أوفدك ؟

فقال "لوبيين" مرددا في دهشة :

- "مالون" ؟ .. لم أسمع بهذا الاسم إلا اللية !.

وكانت نبرات صوته تدل على الصدق والصراحة ، وأحس منها 'ويستكوت' بما أقرعه ، ولكنه لم يشأ أن يكل الأمر إلى الشبهات فقال:  
- كم من الوقت أمضيت في بيتي ؟.

فقال "لوبيين" دون أن يحول بصره عن الخزانة :

- نصف ساعة على الأكثر .

وأفلق أخيرا فيما كان يرمي إليه إذ فطن "ويستكوت" إلى أنه يطيل النظر إلى الخزانة فقال :

- اتعلم ما في هذه الخزانة ؟.

فقال في لهجة تدل على أنه يكتم أمرا :

- فيها حلي وأموال بالتأكيد .

- وكيف كنت تنوي أن تفتحها ؟.

- لا أدري .. لقد كنت أركن إلى الحظ .

نظر إليه "ويستكوت" في شك وقد رابه منه إمعانه النظر إلى الخزانة فغمغم يقول :

- سنرى إن كنت كاذبا أم صادقا .

وتحول على عجل إلى الخزانة ، ولم يداخل "لوبيين" الشك في أن

ويستكوت سيدعو البوليس حين يوقن من انه لم يسرق الحذاء  
الفضي من الخزانة ، فراح يحرك يديه محاولا أن يخرج رسغيه من  
الحبل المشدود حولهما .

واخيرا فتح :ويستكوت' الخزانة .

وفي غضون ذلك كان 'لوبيين' قد استطاع أن يسحب يديه من الحبل ..  
فتح 'ويستكوت' درجا في الخزانة ، ثم تنهد بارتياح .. وايقن  
'لوبيين' انه وجد الحذاء الفضّي مكانه لم تمسه يد .

وقبل أن يوصد 'ويستكوت' الخزانة كان 'لوبيين' قد نفّض عن ساقيه  
القيود ونهض وأقفا واتجه إلى الخزانة .

حانت من 'ويستكوت' نظرة إلى الخلف ، ورأى 'لوبيين' مقبلا عليه ..  
فصاح مستغيثا ولكن قبل أن تزايل الصيحة شفّتيه كان 'لوبيين' قد  
انقضّ عليه واطبق على عنقه فماتت الصرخة في حلقه، ثم حمّله كأنه  
طفل صغير وأجلسه على أحد المقاعد وهو يقول :  
- أرجوك ألا تقاوم ، وثق أنه لن يلحقك أذى .

كان 'ويستكوت' في شبه ذهول لما حل به وراح 'لوبيين' يعقد الحبل  
حول رسغيه وقدميه وهو يقول باسمه :

- إنك لن تستطيع أن تتخلص من هذه القيود لأن الذي عقدها خبير  
يعرف كيف تشد الحبال !

ثم سار إلى منضدة قائمة في ركن القاعة فنزع الغطاء المنشور فوقها  
ولم تمض لحظات حتى كمن به 'ويستكوت' ليمنعه من الاستغاثة  
ومضى 'لوبيين' إلى الخزانة مسرعا ففتح أدرجها واحدا بعد الآخر  
ومن أحدها أخرج حذاء فضي اللون ذا توكة مكسورة ، وجعل يتامله  
برهة في ضوء المصباح .. وكان 'ويستكوت' ينظر إليه وهو يتاوه  
حنقا وفس 'لوبيين' فردة الحذاء في جيبه ، وأحس من وجود الحذاء  
فيه بنشوة جارفة ، ولكنه كان لا يزال على عهد مجهل سر الحذاء . !

عند هذا تنتهي مهمته .. لقد استرد الحذاء الفضي فحسبه ما فعل  
وهم بان يرتد على عقبه ، ولكنه ذكر خسة "ويستكوت" وشدة بخله ..  
لقد سأل أن يتبرع لليتامى فتبرع بجنيهين .

فتح أحد الادراج وتناول منه رزمة من الأوراق المالية دسها في جيبه  
وارسل بصره إلى "ويستكوت" فالفاه يتململ في مكانه محاولا أن  
يتملص من قيوده .

وتناول "لوبين" من جيبه بطاقة خط عليها بضع كلمات بخط يختلف  
عن خطه ثم أودعها الخزانة .

وهم بان يخلق الخزانة .. ولكنه عاد فتناول البطاقة واقترب من  
"ويستكوت" وهو يقول : اتحب أن أقرأها عليك ؟  
وراح يقرأ البطاقة :

"معذرة إذا كنت قد أبحث لنفسي بعض ما تملك .. ولكني على  
استعداد لأن أعيد ما سرقت إذا تبرعت للأعمال الخيرية بسخاء .

"أرسين لوبين"

وسمع "لوبين" أهة محبوسة منبعثة من وراء الكمامة .. وبدأت في  
عيني "ويستكوت" أمارات اليأس حين أدرك أن اللص الذي أمامه ليس  
إلا "أرسين لوبين" .

وأردف "لوبين" :

- على أنني أحب أن اصحح غلطة في هذه البطاقة ، ستعاد إليك  
المسروقات إذا تبرعت .. وذلك فيما عدا الحذاء الفضي ، نعم إنه لن  
يعاد . فهو أولا لا يخصك أنت يا مستر "ويستكوت" .. لأن الرجل لا  
يلبس حذاء امرأة وهو ثانيا تافه القيمة لا يهكم بالثاكد أن  
تستعيده .

ووضع "لوبين" البطاقة على المنضدة بجانب الرجل المشدود الوثاق  
وعلت شفتيه ابتسامة ، عندما يحضر "بيشو" سيجد هذه البطاقة



وسيعرف أن صديقه "لويين" قد نشط من خموله وبدأ يعمل.  
قال "لويين" :

- والآن طاب مساؤك يا مستر "ويستكوت" . ! عندما أغادر البيت  
سأتصل بخدمك تليفونيا وأمرهم بأن يحلوا وثاقتك ويرفعوا الكمامة  
عن فمك فاصبر ولا تياس .

فتح الباب وهم بأن يتقدم خطوة . ! ولكنه جمد مكانه كالتمثال هناك  
في الردهة .. كان "بيشو" منتصباً وفي يده مسدس مصوب إلى "لويين" . !



قال "أرسين لوبين" :

- اه .. طاب مساؤك !. كان ينبغي أن تدق الباب يا رجل فقد أفرغتني.

أنهله الموقف لحظة ، ولكنها كانت لحظة خاطفة ، فإنه لم يلبث أن استعاد رباطة جاشه وثبات أعصابه .

وهناك على المنضدة كانت بطاقة "أرسين لوبين" المعهودة .. وفي جيبه كانت رزمة البنكنوت ، والحذاء الفضي . في هذه المرة ضبط متلبسا .. ولكنه مع ذلك لم يفزع ولم يخف فكم من مرة استطاع أن ينقذ نفسه من ورطات أشد هولا .

وإذا كان ببراعته ودهائه قد نجا فيما مضى فلم لا ينجو هذه المرة أيضا ؟

ولكنه في هذه اللحظة لم يكن يرى مخرجا .. ها هو ذا "بيشو" يقف أمامه وجها لوجه والمسدس في يده ، ولم يكن "لوبين" يجهل أن اقتناصه متلبسا هو الأمانة التي طالما اشتهاها وحلم بها وعاش لأجلها .

وفي مواقف مماثلة هذا به "لوبين" وأفلت منه وجعله أضحوكة العالم، ففي هذه المرة لا بد أنه سيكون حذرا متيقظا .

وخلف "بيشو" رأى "لوبين" الخادم الذي فتح له الباب بعد ظهر ذلك اليوم وقاده إلى قاعة المكتب .

لا ريب إذن أن هذا الخادم سمع حركة في قاعة المكتب فراهبه الأمر واتصل بالبوليس .

ارتد "لوبين" خطوة إلى الوراء ودخل المفتش إلى القاعة ومسدسه في

يده .

دار "بيشو" ببصره في أرجاء المكان .. ورأى "ويستكوت" مشدود الوثاق فوق المقعد .. وأخيرا استقرت عيناه على "لوبين" .

وانفجرت شفاهه عن ابتسامة عريضة وقال :

- إنني سعيد بلقائك الليلة يا "لوبين" ، لقد كان قلبي يحدثني بأنني قد التقى الليلة برجل دعاني بالأمس إلى تناول الغداء .

ابتسم "لوبين" وقال في صوت ليس هو صوت الدكتور "بونار" - ماهذا الذي تقول ؟.. إنني لم أدع أحدا إلى تناول الغداء على حسابي ؟ إنما اعتدت أن أخذ لا أن أعطي .

ووافق الخادم من دهشته فأسرع إلى سيده ليحل وثاقه ويرفع الكمامة عن فمه .. وهب "ويستكوت" واقفا وهتف :

- إنه "أرسين لوبين" .. هاك بطاقته ، لقد أوشك أن يفر هاربا لولا أنك حضرت في الوقت المناسب .

فقال "بيشو" موجها إليه الحديث :

- إن الفضل في هذا يعود إلى خادمك ، لقد اتصل تليفونيا بإدارة البوليس وأخطرها بأن شيئا مريباً يجري في مكتبك ، وكنت إذ ذاك حاضرا فانطلقت مسرعا وجئت لاقتناص الطير قبل أن يفلت .

وعلى الرغم من هذه اللهجة التي تنطوي على الظفر والانتصار أحس "لوبين" نبرة من الأسى في صوت المفتش ، ترى ماذا يكون شعوره عندما تحين اللحظة الخطيرة التي يتمناها ؟ إنه يحب "لوبين" ، وقد أسداه هذا خيرا كثيرا بأن أطاق له اللثام عن قضايا غامضة ، وهذه العلوات والترقيات التي تالها "بيشو" إنما كانت بفضل "لوبين" ، فهل هو حقا لا يحس في هذه اللحظة إلا نشوة الانتصار ؟

قال "بيشو" متسائلا :

- وكم أخذ ؟

فقال "ويستكوت" مجيبا :

- رزمة من البنكوت و ..

ولكنه أمسك ونظر إلى "لوبين" نظرة ذات معنى . نظرة الفصحت عن رغبته في إخفاء أمر الحذاء الفضي .  
واسترسل "ويستكوت" يقول :

- نعم . لم يأخذ سوى أوراق البنكوت وستجدها في جيبه .

- إذن فقد ضبطناه متلبسا ، هذا عظيم جدا ، والآن ما رايك يا مسيو "لوبين" ، ألم تنته اللعبة . ؟ ألم أقل لك إنك ستقع في يوم من الأيام ، وها قد وقعت أخيرا ، إنك سترافقني إلى مركز البوليس فأولى بك أن تدعن دون مقاومة .

وكان يتكلم في رفيق لا يتفق مع ما هو معروف عن رجال البوليس من البطش والقوة .

ولبت "لوبين" يتراجع خطوة حتى التصق بالجدار .  
وقال :

- يؤسفني أن أخيب ظنك ، ولكن ما العمل ما دام ليس في نيتي أن أذعن ، نعم ، إنني لا أسمح لك باعتقالي !

ولم يكن "لوبين" حتى هذه اللحظة يعرف كيف سيتخلص من هذا المازق كان يقدر نهذه وكان يفكر بسرعة ، وكان يريد أن يقع على مخرج ما .. إنه يريد أن ينجو من أجل حريته ومن أجل هذا الحذاء الفضي بصفة خاصة ، نعم ، لابد أن يعيده إلى صاحبه مهما كلفه الأمر .  
وجعل "بيشو" يتقدم نحو "لوبين" خطوة بعد خطوة ، وكان هذا ينظر إلى الخادم .

وقال "بيشو" أخيرا .

- وما فائدة هذه المحاورات ؟ إنها لن تجديك نفعا ؟ ألا تستطيع أن تدرك أن اللعبة قد انتهت .

وهز "لوبين" كتفيه وقال في استخفاف :

- اهذه اول مرة رددت فيها هذه الاقوال ! في كل مرة كنت لا تلبث ان تجد نفسك مخطئا .. إن "ارسين لوبين" لا يحب ان يزج به في السجون. واختلجت عينا "بيشو" فقد اهاج "لوبين" بهذه الذكريات موضع الألم من نفسه .

وقال "لوبين" مستطردا .

- وفضلا عن هذا فإنني لا احب الليلة ان امزح .. إنني مرتبط بموعد مهم .. ولا بد لي ان اوفيه ، فارجو ان تسمح لي بالانصراف وحملق إليه "بيشو" مذهولا .. هذا الرجل محاصر .. في غرفة موصدة ، والمسدس مصوب إليه ، ومع ذلك يتكلم بمثل هذا الاستخفاف ، الحق إنه عجيب .

دس "لوبين" يديه في جيبه وراح يسير في الغرفة كأنما لا يشعر بأن هناك مسدسا مصوبا إليه .

وصاح "بيشو" :

- قف أو اطلق النار .!

فقال "لوبين" في غير اكتراث وهو لا يزال يروح ويجيء في أرجاء الغرفة .

- كلا .. إنك لن تجسر على إطلاق النار . ! إن المسدسات لا تطلق إلا في حالة الدفاع عن النفس .! وأنا رجل أعزل .. يداي في جيبي .! فما الذي تخشاه مني ؟ . وكيف يطاوعك قلبك على ان تطلق النار على من كان مثلي مكتوف اليدين لا يبدي أية مقاومة؟! اتريد ان تقتلني لأنني اسير في الغرفة؟! وفضلا عن هذا فإنك في حاجة إلى من يشهد ضدي إذا أردت ان تقدمني إلى المحاكمة؛ فهل أنت موقن من ان "ويستكوت" على استعداد لأن يشهد ضدي!.

فقال "بيشو" :

- سله إذا شئت !-

فالتفت "لوبين" إلى "ويستكوت" وقال :

- ما رأيك يا "ويستكوت" ! هل أنت على استعداد لأن تشهد بانني

سرت أوراق البنكنوت ، وكل شيء ؟

وضغط عبارة "كل شيء" .. وهو يعني بها الحذاء الفضي ، إذ كان

يشعر بأن "ويستكوت" يريد كتمان امره .

امتقع وجه "ويستكوت" وقال "لوبين" محدثا "بيشو" :

- لقد امتقع لونه .. انظر إليه تر الجواب في وجهه !-

وقبل أن يدير "بيشو" عينيه صوب "ويستكوت" كان "لوبين" قد وثب

وثبة القطة المتحفزة فصار إلى جانب الخادم ودفعه دفعة قوية كانه

حزمة من القش نحو مفتش البوليس ، واصطدم الرجلان واختل

توازنهما وسقطا على الأرض .

تعالت الصيحات في الوقت الذي كان فيه "لوبين" قد انطلق من

القاعة مسرعا واوصد الباب خلفه بالمفتاح حتى يؤخر "بيشو" عن

اللاحاق به دقائق قليلة . كانت الدقائق هي كل ما يحتاج إليه .

خرج "لوبين" إلى الطريق مسرعا ، ورأى سيارة عند الإفريز المقابل

وسمع السائق يقول :

- تا كسي يا سيدي !-

وأدرك "لوبين" أنها فرصة النجاة .. فأسرع إلى السيارة وصعد إليها

وصاح بالسائق :

- أسرع !-

وانطلقت السيارة في حركة فجائية جعلت "لوبين" يترنح في مقعده

.. وفي هذه اللحظة أدرك أنه لم يكن وحده في السيارة !-

كان إلى جانبه شخص آخر .. وقد سمعه يقول :

- إياك أن تتحرك وإلا قتلتك !-

وشعر بفوهة مسدس تلتصق بجنبه .



ضحك "لوبيين" ضحكة ساخرة ..! ففي هذه اللحظة لم يكن يرى من الأمر إلا ناحيته الفكاهية .. ها هو ذا قد بذل المستحيل لكي يفر من "بيشو" ، فماذا حدث ؟؟ لقد وقع في أيد أخرى .. أفلت من خطر لكي يتلقفه خطر آخر ..!

انعطفت السيارة إلى شارع جانبي في حركة حادة ثم انطلقت تتابع طريقها ..

حاول "لوبيين" أن يرى وجه جليسه ، ولكنه كان حريصا على أن يبقى وجهه منزويا في الركن المظلم .  
ابتسم "لوبيين" وقال :

- إنني شاكر لك تلمطك ، فقد كنت أرجو في الواقع أن أجد من يحملني في سيارته .. ففي مثل هذه الساعة يتعذر على المرء أن يجد سيارة أجرة .

فقال جليسه في خشونة :

- دعك من هذا المزاح .. إنك "أرسين لوبيين" .. اليس كذلك ؟

ضحك "لوبيين" .. ثم خطرت له فكرة فقال :

- و أنت "مالون" بالتأكيد ، لقد حدثني "ويستكوت" عنك ، وقد ظن للوهلة الأولى أنني أنا "مالون" ، ويلوح لي أنه كان يتوقع قدومي .

- حقا ، أكان إذن يتوقع قدومي ؟ إذن فقد وفرت أنت عليّ مشقة اللقاء ، وإلا اضطررت أن أقتل "ويستكوت" .

- أه . إذن فانت تعرف كل شيء .

ضحك "مالون" وقال :

- بالتأكيد .. فقد حضرت عقب وصولك بدقائق قليلة ، وكنت واقفا

خارج باب القاعة حين سمعت "ويستكوت" يأمرك برفع ذراعيك  
وقد وارتب الباب قليلا وراقبت هذا المشهد ، وحين جاء مفتش  
البوليس انزويت في ركن مظلم حتى إذا دخل القاعة اسرعت  
بالانصراف ، يظهر أنك تخلصت منه هو أيضا ، اليس كذلك ؟ الحق أن  
ليلتك هذه كانت حافلة .

فقال "لوبيين" باسم :

- إنها لم تنته بعد .

- هذا صحيح ، ولكنها توشك أن تنتهي ومع ذلك فإنني لا أريد بك  
شرا ، إلا إذا أبيت أن تدعن ، ولا فائدة بالتأكيد من المقاومة فإن  
مسدسي مصوب إلى قلبك وسائق السيارة صديق لي ، بل شريك ؟  
أرايت ؟

- بالتأكيد .

- إنك "أرسين لوبيين" ، لقد سمعتك وأنت تقرأ بطاقتك على  
"ويستكوت" ومع ذلك فليس في هذا ما يعنيني ، إنني لا أحقد على  
"لوبيين" ولا أريد منه إلا ما أخذه من الخزانة .  
فقال "لوبيين" في لهجة بريئة :

- أه .. أوراق البنكوت ؟

- كلا ، يمكنك أن تستبقي البنكوت لنفسك ! إنني أريد الشيء الآخر ،  
إنك تعرف ما أعني بالتأكيد .. إنني أريد الحذاء الفضي  
فقال ضاحكا :

- أه .. إذن فهذا ما تريد .. الحق أن لك ذوقا غريبا يا "مالون" ! إنك  
بهذه الأوراق تستطيع أن تشتري عشرات من الأحذية فكيف تؤثر عليها  
فردة حذاء ! ما السبب ؟

فقال "مالون" في خشونة : هذا شائي ! ومهما يكن من أمر فهذا  
الحذاء لا يخصك ! فما الذي يدعوك إلى الاحتفاظ به ؟

- هناك سبب يحملني على استبقائه ، وبهذه المناسبة هل ستطول رحلتك بالسيارة ؟

- نعم .. سنرسلك إلى الجحيم إذا أبيت أن تعطيني الحذاء فغمغم "لوبين" :

- يا إلهي ، لقد بدأت أفهم أنك رجل جبار شديد البطش .  
- يسرني أنك بدأت تفهم هذا .. اسمع .. إن مسدسي الآن بين ضلوعك ، فأياك أن تعمد إلى حيلة من حيلك وإلا قتلتك بضغطة خفيفة على الزناد ، وغدا تظهر الصحف وفيها نبأ مثير عن رجل وجد قتيلا في سيارة .. والآن هل تنوي أن تعطيني الحذاء أم تحب أن أقتلك أولا ؟  
بدا على "لوبين" أنه يفكر في الأمر ، وضغط "مالون" على اضلاعه بقوة المسدس .

لبث "لوبين" صامتا ولكنه مديده خلسة إلى جيبه الخلفي في حركة خفيفة وكانت السيارة مستمرة في سيرها بسرعة جنونية .  
قال "مالون" :

- احزم رأيك فقد بدأ صبري ينفذ .  
وكانت يد "لوبين" لا تزال تختلس الطريق إلى جيبه الخلفي ومن حين لآخر كان يرمي بنظرة سريعة إلى نافذة السيارة وأيقن أنهم يسيرون صوب الضواحي الغربية .  
وقال "لوبين" مجيبا :

- أرجو أن تمهلني قليلا . ينبغي أن أفكر في الأمر قبل أن أقطع فيه براي نهائي .

- حسنا .. سامهلك خمس دقائق . وفي خلال ذلك أرجوك أن تجيب عن سؤال لي !

فقال "لوبين" ويده ترتفع خلسة إلى أعلى :  
- أي سؤال تريد أن تعرف جوابه ؟

- إن "إيفا هابجود" هي التي دفعتك إلى هذا العمل . اليس كذلك ؟

فقال "لوبيين" ويده لا تزال ترتفع رويدا ، رويدا :

- "إيفا هابجود" .. ! من تكون ؟

غمغم "مالون" لاعنا ..

واختلس "لوبيين" نظرة إلى النافذة ، إنهم الآن يسرون فوق احد الكباري التي تكثر في الضواحي الغربية ،

قال "مالون" :

- لقد فانت المهلة ، وحن الوقت لكي ..

ولكنه أمسك بغتة .. ففي هذه اللحظة طوح "لوبيين" يده في الهواء صوب النافذة وقذف منها بشيء ما بعد أن هشم الزجاج بمرفقه .

وضحك "لوبيين" هازئا .. أما "مالون" فلعن وسب .. وعلى عجل مد "مالون" يده الأخرى في جيوب "لوبيين" واحدا بعد الآخر ، وصاح مزمجرا:

- عليك اللعنة .. ! قذفت بالحذاء إلى النهر .. ! الويل لك؛ وقال "لوبيين":

- بالتأكيد .. ! إنني أوثر أن يبتلعه النهر على أن يقع في يدك !

مرت لحظات وقد الجم الغضب "مالون" ، فأوقف السائق السيارة ووثب منها وفتح الباب وتساءل عما حدث .

همس "مالون" ببضع كلمات في أذن السائق فارتد هذا إلى مقعده وتابعت السيارة طريقها .

وقال "لوبيين":

- والآن إلى أين تذهبون بي ؟

فأجاب "مالون":

- ستري .. انظن أننا سندع الحذاء يغرق في النهر ، إنه سيطفو على وجه الماء فترة من الوقت ، وسنبحث عنه قبل أن يطويه الماء ،

وبعد ذلك سننظر في أمرك .

كانت كلماته تنم عن التهديد والوعيد ولكن "لوبيين" لم يحفل بشيء من هذا ، لقد كان مرتاحا إلى ما فعل .. إنه لا يسمح مطلقا بأن يضع الحذاء "إيفا هابجود" في يد "مالون" .

أخذت السيارة تهدئ من سيرها .. ورفع "مالون" يده التي تحمل المسدس .. وعلى غير انتظار أهوى بمقبضه على رأس "لوبيين" وهو يقول :

- يحسن بك أن تنام قليلا .

غامت عيننا "لوبيين" .. واظلمت الدنيا أمامه .. ثم لم يعد يشعر بشيء .

هبط "مالون" من السيارة .. وافاق "لوبيين" من إغمائه ولكنه لم يتحرك من مكانه .. كان رأسه لا يزال ثقيلًا مضطربا .. وكان يحس بالأوجاع تمرقه .

وارسل بصره من خلال الحاجز الزجاجي فرأى السائق لا يزال جالسا إلى مقعد القيادة .. ولكن "مالون" لم يكن موجودا . وفي حركات سريعة مد يده ببطء حتى لا يشعر به السائق . وغابت أصابعه خلف وسادة السيارة .. ومن هذا المخبا أخرج فردة الحذاء "لفضي" :

لقد ظن الأغبياء أنه ألقاها في النهر ولكنه لم يفعل فقد أخفاها خلف الوسادة : أما ذلك الشيء الذي رماه من نافذة السيارة فلم يكن سوى علبة سجائره !!

أودع الحذاء جيبه الخلفي كما كان وقد اشرق وجهه .. نعم سيكون في وسعه أن يعيد الحذاء إلى "إيفا" في تلك الليلة بعينها : وارسل بصره إلى السائق .. كان لا يزال في مكانه ولا ريب أنه يعتقد أن "لوبيين" ما زال غائبا عن الوعي .

ترى هل يستطيع "لوبيين" أن يفتح باب السيارة خلسة وأن يفر هاربا قبل أن يعود "مالون" ؟

ليته كان يحمل مسدسا ، إذن لاستطاع أن يسدد ضربة إلى رأس السائق ويفر هاربا .

ولكن قبل أن يتحرك من مكانه سمع وقع أقدام تقترب وصوت "مالون" وهو يقول :

- لم نجد له أثرا . ! لقد ابتلعه الماء ، هذا المجنون قد أفسد خطتنا يا "بارني" .

فقال السائق :

- بل أنت الذي أفسدت الأمور ، لقد ضيعت علينا بحماقتك مائة جنيه ، اليس هذا ما كنت تتوقع أن تدفعه إلينا الفتاة ؟  
فصاح "مالون" مزمجرا :

- ومن أين لي أن أعرف أنه كان ينوي أن يرمي بالحذاء إلى النهر ؟  
ومع ذلك فانت المعلوم .. من الذي طلب إليك أن تسير بنا فوق الكوبري ؟  
أما كان في وسعك أن تسلك بنا أي طريق آخر ؟ إنني لم أسالك إلا أن تتجول هنا وهناك؛ اكتسابا للوقت حتى ننتزع منه الحذاء .. ؟ أنت الذي سلكت طريق النهر ولولا ذلك ما حدث هذا .

فصاح السائق مزمجرا :

- إنما قصدت بك مكانا هادئا تستطيع فيه أن تفعل به ما تشاء  
ابتسم "لوبيين" وهو يصغي إلى هذا الحوار ..  
قال "مالون" :

- لا داعي لهذا الجدل : لقد خسرنا الحذاء وانتهى الأمر ولكن اظن أن في وسعنا أن نتبع خطة أخرى نجني من ورائها نفعا جزيلا .

- ماذا تعني ؟

- إن "أرسين لوبيين" في السيارة مغمي عليه ، تحت رحمتنا ، وهو لا

يجهل أن رجال الشرطة يجدون في البحث عنه فإذا ظفروا به أمضى بقية حياته بين جدران السجن ، فلم لا نتوعده بهذا المصير يا "بارني" ونحاول أن نبتز منه قدرا معقولا من المال ؟

وافق "بارني" وتحول "مالون" إلى السيارة ففتح الباب وصعد إليها وأخرج مصباحه الكهربائي فسلط ضوءه على وجه "لوبين" ، ولبث هذا جامدا في مكانه متظاهرا بالإغماء .

جلس "مالون" في السيارة بجوار "لوبين" .. وبعد لحظة تحركت السيارة .

وجعل "لوبين" يفكر في المصير الذي ينتظره ، إذا لم يملأ جيوبهما بالمال سلموه إلى رجال البوليس ، ذلك هو المصير .

وبعد ثلث ساعة وقفت السيارة ، وفتح "لوبين" عينيه قليلا ، ومن خلال نافذة السيارة رأى لوحة قائمة على الإفريز تحمل اسم الشارع فعرف المكان الذي بلغوه .

وفي اللحظة التالية فتح باب السيارة وسمع صوت "بارني" وهو يقول .

"إن الطريق خال ، فلننقله إلى البيت .

تعاون الرجلان على حمله فيما بينهما ، ودخلا بناء ثم أخذا يصعدان الدرج ، وفتحا بابا ودخلا غرفة ، وعلى أحد المقاعد اجلسا "أرسين لوبين" .

وقال "بارني" في شيء من القلق .

- لقد طال إغماؤه ؟ ترى هل قتلته الضربة ؟

- لا : فلا يزعجك أمره . إنه لا يلبث أن يستفيق ولكني اعتقد أن إغماءه قد يطول ساعتين أو ثلاثا على الأقل ، فما رأيك في أن نذهب لتناول الطعام في خلال ذلك .

حبذ "بارني" هذا الاقتراح ، وغادر الرجلان الغرفة ، وسمع "لوبين"

صرير المفتاح وهو يدور في ثقب الباب ، فظل في مكانه ينصت إلى  
وقع خطواتهما وهي تبتعد .



كان 'مالون' وصاحبه قد تركا النور مضاء في القاعة فجاء 'لوبين' بعينه في أرجائها .

لم يكن في الغرفة سوى نافذة واحدة ، وحين تذكر 'لوبين' عدد الدرجات التي صعدھا الرجلان به ، أدرك أن الغرفة من الارتفاع بحيث يتعذر عليه الهبوط منها إلى الأرض ، فنهض من مكانه وقصد إلى الباب ، وراح يعالجه .

ولكن الباب كان كما توقع متين الصنع لا سبيل إلى تحطيمه ، وتحول إلى النافذة في خطوات بطيئة وهو لا يزال يشعر بدوار من اثر الضربة ورفع الستار ونظر إلى الخارج .

وفي الخارج رأى أشجارا عارية عن أوراقها ، وأحواضا مجذبة ليس بها اثر نبات أو زهر ، وهناك على مسافة خمسين أو ستين ياردة رأى بناء عاليا .

وإذ الفت عيناه الظلام بدأت الغيوم تنجاب عن ذهنه ، وومضت في رأسه فكرة .

لقد ذكر اللوحة التي رآھا قبل أن يغادر السيارة ، لقد عرف اسم الشارع ، نعم إنه الشارع الذي تقيم فيه مدام 'أشفورد' اخت 'ليتلبي' إذن ففي هذه الحديقة المجذبة قتل 'ليتلبي' ! ولا ريب أن مدام 'أشفورد' غادرت القصر عقب مصرع أخيها ، وهذا هو السر فيما يرى من إجداب وإهمال .

مال إلى النافذة قليلا وجعل يحملق إلى الظلام ، نعم ، هذا البناء الذي سجن فيه هو بلا ريب الجراج الملحق بالقصر وهذه الغرفة واقعة فوق الجراج وقد اختارھا خاطفوه لحبسه لأنها في الواقع مكان أمين

لن يطرقة أحد مادامت السيدة "أشفورد" قد هجرت قصرها .

وعجب "أرسين لوبين" لما حدث ، إن هذه المغامرة الخاصة بالحذاء  
الفضي قد قادتته إلى المكان الأصلي الذي وقعت فيه الجريمة ولا بد أن  
يكون أحد الرجلين "مالون" أو "بارني" هو سائق سيارة مدام "أشفورد"  
ولذلك اختار الجراح ليودع فيه أسيره ، فما هي يا ترى علاقة "مالون"  
أو صاحبه بالحذاء الفضّي وبالتالي بمصرع مستر "ليتلبي" ؟

على أنه ما لبث أن طرد هذه الخواطر من ذهنه إن أمامه ساعة على  
الأكثر يستطيع خلالها أن يسعى إلى النجاة أو الاتصال بـ "إيفا"  
هايجود بوسيلة ما .

إن "مالون" يتناول طعامه الآن ولن يعود إلا بعد ساعة في الغالب  
فكيف إذن يستفيد من هذه الساعة على أحسن وجه ممكن ؟  
أه لو لم تكن هذه الأوجاع تمزق رأسه ، وهذا الضعف يخلخل  
أعصابه لوثب من النافذة إلى الحديقة .

تحول إلى الغرفة وراح يأخذها من جديد بنظرة أخرى ، واستقرت  
عيناه على سلك مثبت على الجدار وتابع هذا السلك ببصره وهناك  
على طاولة قائمة في ركن الغرفة رأى جهاز التليفون .

سار إلى التليفون وتناول الدليل الموضوع إلى جواره وراح يقلبه  
باحثاً عن اسم "إيفا هاجود" وبعد لحظة كان يدير قرص التليفون .

وأجابه أحد الخدم فطلب التحدث إلى "إيفا هاجود" .

وقال الخادم :

- أفي مثل هذه الساعة ؟ إنها مستغرفة في النوم .

- ايقظها فوراً :

وأخيراً وبعد أن كاد صبره يتفد سمع صوت "إيفا" :

وإدنى البوق من فمه وفي صوت منخفض قال :

- اصغي إلي يا "إيفا" . إنك تعرفين بالتأكيد من أنا ، اسرعي حالا

إلى الجراج الواقع في حديقة قصر مدام أشفورد هناك شيء تلهفين عليه وسارمي إليك هذا الشيء من الغرفة الواقعة فوق الجراج ... لا تساليني شيئا .. أسرعى .

فكان الجواب :

- سأحضر حالا . بعد ربع ساعة .

أدرك "لوبين" أنها قد فهمت .

ورد السماعه مكانها وسار إلى المقعد فتهاك عليه وقد اشتد إعياءه . والصداع الذي يمزق رأسه .

ترى هل تصل "إيفا هابجورد" قبل وصول خاطفيه ؟

غرق في خواطره برهة ؛ فصرفه هذا الاستغراق عن أن يحسب الوقت الذي انقضى منذ تحدث إلى "إيفا" في التليفون .

وانتبه من خواطره على نقرات خفيفة على النافذة .

أدار رأسه ونظر ، فإذا بوجه "إيفا" يبدو خلف الزجاج

أسرع إلى النافذة ففتحها فوثبت الفتاة إلى الداخل فقال يسألها في دهشة : ولكن كيف بلغت هذه النافذة ؟

ورأها تحملق إليه دون أن تجيب .. فعجب للأمر ولكنه ما لبث أن تذكر أنه ما زال متنكرا ، وأنها لم تعرفه للوهلة الأولى .

هزت "إيفا" رأسها ، وقالت أخيرا :

- إذن فقد صدق حدسي .. إنك أنت "أرسين لوبين" ! ولكن كن مطمئنا

يا دكتور "بونار" فإنني أعرف كيف أكتم سرى .

- ألم أنبئك بأن تنتظري في الحديقة ؟ كان في نيتي أن أرمي الحذاء

إليك ، ولكن كيف استطعت تسلق الجدر ؟

- أني لم اتسلق الجدار ، وإنما رايت في الحديقة سلما فاتيت به

واسندته إلى النافذة وارتيقته .. لقد كان صوتك في التليفون يدل على

أنك متعب مريض ، فرايت أن أصعد إليك بنفسى لأرى ما حل بك . إنك

تبدو متعبا يا دكتور "بونار" فما الذي أصابك ؟

- لا شيء .. ولكن يجب ان تبادري بالانصراف ، فليس من الحكمة ان تبقي هنا طويلا ، وإلا استهدفت لأشد الاخطار .  
رمته بنظرة عتاب وقالت :

- عجبا .. كيف تقصيني دون ان تسلمني الشيء الذي جئت من اجله ؟

- معذرة ، لقد كنت انسى انه هنا .. في جيبتي ، والآن أسرعى ودس يده في جيبه وأخرج الحذاء الفضي ودفع به إليها .  
حملت الفتاة إلى الحذاء في دهشة وقالت :

- قد يبدو الامر غريبا في نظرك يا دكتور "بونار" ، ولكن الواقع أنني أمضيت عدة ليال ارقّة مسهدة بسبب هذا الحذاء ، إنك لا تستطيع أن تتصور مدى تقديري .  
فقاطعها في جفاء .

- كفى .. لا داعي الآن للشكر .. إن الوقت لا يتسع للحديث وينبغي ان تبادري إلى الانصراف .

- كيف انصرف وأدعك هنا ؟ هذا محال ، لو أنني فعلت ذلك لشعرت كاني ارتكبت ذنبا .. إنك متعب شديد الإعياء . وهذا بسببي فكيف اتخلى عنك ؟ كلا محال ان انصرف .. إلا إذا رافقتني .  
فقال في غضب :

هراء إنني متعب بحيث لا أستطيع ان أهبط السلم .  
- سأحاول ان اعاونك .

- كلا .. بل انهبى وحك .. إنني لا ألبث ان استرد قواي فالحق بك .. فضلا عن ان هناك اسبابا تجعل من الخطر ان نشاهد معا فقالت وهي تهز رأسها في عناد :

- إنك لن تلقى الرعب في قلبي ، إما ان ترافقني وإما ان ابقى إلى

جوارك .

- ولكن هذا محال ، إنهما سيعودان وحينئذ ..

- من هما اللذان سيعودان ؟ إنني لا أحفل بأحد .

كان "لوبيـن" معجبا بشجاعتهما ، وإخلاصها ، ولكنه في الوقت ذاته كان يكره أن يعود "مالون" فيجدها .

استجمع "لوبيـن" قوته وتقدم منها خطوة فطوقها بذراعيه وحملها صوب النافذة حملا ، وهو يقول :

- إما أن تهبطي أو أقذف بك إلى الحديقة ؟

وأجلسها على حافة النافذة وهو يقول :

- اهبطي وكوني على حذر ، حذار أن يقع منك الحذاء .

وبغطة سمع حركة خفيفة !

قطب "لوبيـن" جبينه وأرهف أذنيه !

كان هناك من يسحب السلم على الجدار ويرفعه من مكانه .

وإن هي إلا لحظة حتى اختفى السلم ..

ومن الحديقة ارتفعت أصوات رجلين يتحدثان .

وقال "لوبيـن" :

- الآن لا فائدة . ! لقد فات الوقت !

وكان بادي الحزن والقلق فضحكت "إيفا" وقالت :

- لا تحزن فقد أحببت أن أبقى إلى جوارك !



اقترب "لوبين" من النافذة وارسل بصره إلى الحديقة .. كان الظلام لا يزال شاملا وإن كانت أنوار الفجر قد بدأت تتبلج .

لمح في الحديقة شبحين يتحركان .. وعض على شفته في حنق .. يا لهذه الفتاة العنيدة . ! لو أنها أطاعته لما وقع شيء من هذا .

تحول عن النافذة ورأى الفتاة تخفي الحذاء داخل معطفها .. واشتد إعجابه بها لحضور ذهنها .. وكانت نظرة إلى وجهها كافية ليدرك أنها قد استجمعت شجاعته وشوارد ذهنها لكي تواجه الموقف الجديد .. لقد جمع بينهما الخطر المشترك .. وسيواجهانه معا في صبر وشجاعة .

لم ير "لوبين" وجهي الشبحين ولكن لم يداخله شك في أنهما "مالون" وصاحبه "بارني" .

لا ريب أنهما رايا السلم مسندا إلى النافذة عند عودتهما من المطعم فرفعا من مكانه فورا .. ولن تمضي لحظات حتى يراهما يدخلان الغرفة .

إن مصيره لم يكن يقلق باله ، أما وقد ارتبط مصير الفتاة به فقد اختلف الأمر .

استقر بصر "لوبين" على جهاز التليفون ، وضائق عيناه ..

رأت "إيفا" تلك النظرة ، وادركت ما يجول في خاطره وقالت :

- كلا .. لا فائدة .! ليس في استطاعتك أن تستنجد بالبوليس ،

انسيت أنك لست الآن الدكتور "يونار" . إنك "أرسين لوبين" .!

واحنى "لوبين" رأسه مؤمنا .. لا خوفا على نفسه وإنما عليها هي .!

نعم .. إذا جاء رجال الشرطة انكشف أمر الحذاء الفضي .. وإن ذاك

تستهدف "إيفا" للخطر .. وهذا ما كان يبغى "لوبين" أن يتقيه .

وقال يسالها :

أتعرفين رجلا يدعى "مالون" ؟

فاجابت : نعم .. فهو سائق سيارة مدام "أشفورد" ، وأظن أنها فصلته من عمله قبيل سفرها .

أحنى "لوبين" رأسه .. لقد توقع أن يكون أحد الرجلين في خدمة مدام "أشفورد" .

واستطردت الفتاة :

- وقد اصطحبت مدام "أشفورد" سائقها الجديد عند رحيلها .

فلا ريب أن "مالون" اغتتم الفرصة لاستعمال مسكنه لأغراضه الأثيمة.

- ولكن كيف عرف "مالون" وصاحبه بأمر الحذاء الفضي ؟

- لست أدري .. لقد زنت اعتقد أن ليس هناك سوى رجل واحد يعرف سر الحذاء فيما عدا البوليس .

- وهذا الرجل الآخر هو "ويستكوت" ؟

وقبل أن تجيب الفتاة سمع وقع أقدام تقترب من الباب فقال على عجل :

- ليس هو الفضول الذي يحملني على توجيه هذه الأسئلة إليك ، وإنما أردت أن أعرف ما يمكن أن يترتب على العثور على الحذاء في حوزتك .

فقالت الفتاة في غير تردد :

- هذا يتوقف على من يعثر عليه ، إذا عثر عليه البوليس فسيلقي القبض عليّ فوراً بتهمة القتل .

- القتل ؟؟

- نعم .. بتهمة قتل "توماس م . ليتلبي" .. شقيق مدام "أشفورد" ولا



ريب أنك أدركت بعض ما يحيط بالأمر إذ إنك سالتني بالأمس عن  
معنى الحروف ت . م . ل .

- كلا .. لم يكن الأمر إلا مجرد تخمين ..! وأمس لم أكن أعرف أن هذه  
الحروف رمز لهذا الاسم ، ولو أنني كنت أعلم سر الحذاء لألقيته فعلا  
في النهر حتى ينعدم كل أثر له .  
فقال الفتاة :

في النهر ..! ماذا تعني ؟

وروى لها "لويين" القصة في إيجاز ، فقالت الفتاة :

لقد أحسنت صنعا .. فلو أنه وقع بين يدي "مالون" لا تأخذه سلاحا  
لأبتراز المال مني ،

ونظر "لويين" إلى الباب وقال :

- لا شك أنهما الآن في طريقهما إلينا .. إن الحديقة فسيحة ولا بد  
لهما من اجتيازها كلها والالتفاف حولها قبل بلوغ الجراج .  
وقالت الفتاة :

إن البوليس يعتقد أن "ليتليبي" قتل بيد امرأة ..! فإذا عثر على الحذاء  
أخذه دليلا ضدي .  
- ولكن كيف ؟

فاومات "إيفا" إلى الحديقة وقالت :

- في هذه الحديقة قتل "ليتليبي" منذ شهر ، عند منتصف الليل، وجد  
في إحدى الحمائل مطعونا بخنجر .. وهناك ممشى يؤدي إلى هذه  
الخميلة ، وقد عثر البوليس على آثار أقدام في هذا الممشى .. آثار  
أقدام امرأة .

- فقال "لويين" : إنني لم أسمع بهذا إلا الآن .

- هذا لأن البوليس حبس هذا النبا عن الصحف .. وقد ثبت من هذه  
الآثار أن المرأة كانت تلبس فرديتي الحذاء عند دخولها إلى الخميلة ،

ولكنها عند خروجها لم تكن تلبس إلا فردة واحدة وسكتت الفتاة  
هنيهة ثم استرسلت :

- إن البوليس يعتقد انها اضاعَت فردة الحذاء في اثناء النضال  
الذي نشب بينها وبين القتيل .. ولا يدري البوليس مصير فردة الحذاء  
ولكنه يعتقد أن القاتلة ما لبثت بعد انصرافها أن ادركت انها حين  
تركت فردة الحذاء في الحديقة إنما خلفت وراءها اثرا ينم عليها ، وإذا  
عثر البوليس على هذا الحذاء امكنه الاهتداء فورا إلى المتهمة إذ إن  
للحذاء مقاسا صغيرا يجعل من السهل أن يذكر البائع وجه صاحبه .  
وساد الصمت برهة .. لم يكن "لوبين" يتوقع أن يكون هذا هو سر  
الحذاء .

واخيرا قال :

- إذن فقد حضرت الحفل الساهر الذي اقامته مدام "اشفورد" ؟  
- نعم .. وقد تعرفت في خلاله بشقيق مدام "اشفورد" ، وهو رجل  
خشن المظهر جاف الطبع وإن كان كريم القلب ، وقد شعرت في اثناء  
الرقص ببعض الدوار فغادرت القاعة وخرجت إلى الحديقة وأنا أرجو  
أن أجد في الهواء النقي ما يذهب بهذا الصداع ، وكانت الخميلة  
مضاعة بمصابيح صينية فسرت إليها ، وبينما كنت أجتاز الممر  
انغرزت قدمي في الأرض فحاولت أن أنتزعه ولكن قدمي انفلتت من  
الحذاء وانكسرت توكته وحتى هذه اللحظة لم أكن قد لاحظت أن هناك  
رجلا جالسا في الخميلة .

- ليتلبي بالناكيد ؟

احتت "إيفا هابجود" رأسها واستطردت :

- ولقد رأى "ليتلبي" حيرتي فخف إلى نجدتي ... أنتزع الحذاء من  
الأرض الطينية ولكنه أبى أن يعطيه لي ، واعتقدت أنه كان يمزح ، ولكن  
مزاحه احزنني ، وقال ، إنه على استعداد لأن يعيد إلي الحذاء لقاء

قبلة ، وقد غضبت وحاولت أن انتزع الحذاء من يده ، ولكنه ضحك ساخرا وحاول أن يطوقني ، وقد أدركت فيما بعد أنه لم يكن ينوي بني شرا وإنما فعل ذلك إمعانا في المزاح ، وأخيرا اشتد بي الغضب فتركته وانصرفت ، ولم يكن في وسعي بالتاكيد أن أعود إلى القاعة وأنا لا ألبس غير فردة حذاء واحدة .

وكننت من شدة العناد بحيث أبيت أن أعود إلى "ليتربي" أسأله الحذاء ويلوح لي أن "ليتربي" كان يتوقع أن أرجع إليه ولذلك لبث في الخميطة يترقب عودتي .  
وماذا فعلت أنت ؟

- كنت قد نبهت على سائق سيارتي أن يوافيني عند منتصف الليل ، ولكن الساعة إذ ذاك كانت لا تعدو الحادية عشرة ، ولم يكن بوسعي أن انتظر فسرت إلى البوابة وأنا أحاول أن أخفي عرجي واستدعيت سيارة أجرة وعدت إلى داري ، ولا ريب أن السائق ظن أن قدمي أصيبت بالتواء أسفر عن هذا العرج ، ولم يفتن إلى أنني ألبس فردة حذاء واحدة .

ولقد كان الحفل الساهر غاصا بالعشرات من المدعوين ولهذا لم يفتن أحد إلى غيبتني الفجائية ، فلم تتجه إلي الشبهات ، وبالتاكيد لم أعلم شيئا مما جرى إلا حين قرأت صحف اليوم التالي، فاشتد بي الفزع ، ولا أزال حتى اليوم في فزع مما يببته لي المستقبل .  
نظر إليها "لوبين" نظرة تنم عن العطف والإشفاق .. وقال محاولا أن يسري عنها :

ولكن كيف يمكن أن تتخذ فردة الحذاء دليلا حاسما ؟ إنها مجرد قرينة لابد أن تدعمها قرائن أخرى

- هذا ما جرت به العادة ، ولكن لم يكن في الخميطة غير اثر قدمين :  
قدمي وقدم "ليتربي" ، فمن المؤكد أن يعتقد البوليس أن هذا الأثر الثاني

لابد أن يكون قدم تلك التي قتلت "ليتلبي" .

فغمغم "لويين" قائلا :

- فلنحاول أن نحدد الأمر جليا .. إذا عثر البوليس على فردة الحذاء  
طابقها على الأثر الذي احتفظ بأنموذج منه ، فإذا انطبقت مضى إلى  
المحل التجاري الذي باع هذا الحذاء - واسمه مكتوب على فرشاة  
الحذاء - واستفسر من العامل عن اشتريته ، وبهذه الطريقة ستؤدي  
التحريات إلى الوصول إليك .. ويتابع البوليس تحرياته فيعرف أنك  
غادرت الحفل قبل وقوع الجريمة ودون أن تخطري ربة الدار بانصرافك  
، وبذلك لا يداخل المحقق شك في أنك أنت القاتلة .. ولا يب أن الذي قتل  
"ليتلبي" استطاع أن يدخل الخميلة دون أن يترك لقدميه أثرا ، ولكن  
ماذا فعلت بالفردة الأخرى من الحذاء ؟

- أحرقتها .

- حسنا فعلت .. ولكن هناك شيئا لا يزال غامضا في نظري كيف  
وقعت فردة الحذاء التي تركتها أنت مع "ليتلبي" بين يدي "ويستكوت" ؟  
وهل حاول "ويستكوت" أن يستغلك بطريقة ما ؟  
تضرج وجهها أحمرارا وقالت :

إنه .. يعتقد أنه مغرم بي .. وهو يريد أن يتزوجني ، ويهددني  
بإفشاء سر الحذاء .

فضحك "لويين" في ازدراء وقال :

- هذا الحيوان الحقيير يريد أن يتزوجك أنت ؟ الحق أنه حذاء  
تاريخي يا أنسة !

فاول من عثر عليه سالك قبلة لقاء إعادته إليك ، والثاني يسالك  
الزواج .

فابتسمت وقالت في حياء :

- أما الثالث فقد أعاده إلي دون أن يسألني شيئا .. يلوح لي إنن أن

قيمة هذا الحذاء قد هوت إلى الحضيض .

وهم "لوبيين" بأن يجيب ولكنه سمع وقع أقدام في الممشى فهمس  
قائلا:

- ها هما قد جاءا !.



اجلس "لوبين" "إيفا هابجود" على أحد المقاعد وتحول إلى الباب وكانت اعصابه الآن - وقد اشتد الخطر - قد تحفزت للنضال كما ان وجود الفتاة إلى جواره وإدراكه انها مستهدفة للخطر الهب شعوره وجدد قواه .. وأخيرا فتح الباب ودخل "مالون".

وإلى هذه اللحظة لم يكن "لوبين" قد رأى وجهه جيدا إذ كان طيلة الوقت منزويا في ركن السيارة المظلم .

كان "مالون" طويل القامة قوي البنية تبدو في عينيه امارات الشر والدهاء ودخل "بارني" في اثره بمنكيهه العريضين وبنيتة القوية . وقف الرجلان لحظة ينظران إلى "لوبين" وصاحبته وأخيرا قال "مالون" وهو يخرج مسدسه من جيبه :

- إنن فقد افقت من إغمائك ، لقد ظننت أنك لن تصحو قبل الصباح ولهذا تركتك في هذه الغرفة دون أن اشد وثاقل ، غير أننا عدنا في الوقت المناسب فافسدنا تدبيرك يا "لوبين" ... وبعد أن كنت وحدك أسيرا لدينا أصبحتما أنتما الاثنان أسيرين !.

تقدم خطوة إلى الامام ونظر في وجه "إيفا هابجود" ، وقال في صفاقة :

- لا حاجه بنا إلى التعارف فإنني اعرفك حق المعرفة ، كان محتملا أنك أنت لا تعرفينني ! لا ريب أن "لوبين" اتصل بك وطلب إليك أن تخفي إلى نجدته فبادرت إليه مسرعة أم ، لو اني توقعت انه سيفيق عاجلا لقطعت سلك التليفون ، ومع ذلك فقد كان من الخير اني لم افعل .. فها قد ظفرت بك أنت أيضا . ! ولقد كان في وسعك أن تفلتي لو أنك انصرفت بنفس السرعة التي انصرفت بها ليلة قتلت "ليتلبي" !.

فقال "لوبيين" :

- إنك مخطئ يا صديقي . فلا يد لهذه السيدة في مقتل "ليتلبي" ..  
ليست هي التي قتلتها .

- هيه . ! السيدة بريئة ؟ إذا كان الأمر كما تقول فما سر لهفتها  
على استرداد الحذاء .. وما الذي حملك أنت على أن ترمي بالحذاء إلى  
النهر ؟ أجبني من فضلك .!

- بكل ارتياح .. إن الحذاء كان دليلا ضد هذه السيدة ..  
ولكنه دليل فاسد .. مضلل لأنها ليست هي القاتلة .. ولذلك أعدمناه  
فهل تلومني على ذلك ؟

فقال "مالون" في لهجة تدل على نقاد الصبر :

- هراء ! أعتقد أن المحلفين سيأخذون بهذا الدفاع .. هذا إذا  
أخرجتنا وأردت أن تصل إلى المحاكم .! إننا نريد الآن أن نحسم الأمر ..  
في وسعك أن تشتري سكوتنا إذا شئت .  
- حقا ؟ هذا ما توقعته ؟.

- إنكما الآن في ورطه .. أستطيع بكلمة واحدة أن أبعث بكما إلى  
السجن .. وانت تعلم أن في هذه المدينة رجلا لا أمانة له إلا أن يظفر  
بك يوما من الأيام .. ولقد كاد منذ بضع ساعات أن يقبض عليك ولكنك  
استطعت الإفلات ، إنك فاهم بالتاكيد أنني إنما أعني المفتش "بيشو"  
فقال "لوبيين" باسمه :

- اعلم ذلك

- اعلم إذن أنني اتصلت به الآن-تليفونيا وأنباته بمكانك وطلبت  
إليه الحضور فورا .. فما ترى في هذا ؟ فقال "لوبيين" ساخرا :

سيكون الموقف حرجا بلا ريب .

- بلا ريب . ! إنك الآن في نفس الوضع الذي كنت فيه في دار  
"ويستكوت" ! إن أوراق البنكنوت التي سرقته من خزانة "ويستكوت" لا



تزال في جيبك .. فإذا قبض عليك الآن كنت متلبسا .

أحنى "لوبيين" رأسه مؤمنا .. إن هذه الحوادث التي تتآبعت خلال الساعات القليلة الماضية جعلته ينسى رزمة البنكنوت التي تعمر جيبه .

وكان يشاطر "مالون" رايه في أن تدخل "بيشو" في هذه اللحظة سنيكون كارثة وسيوقفه أخرج موقف واستطرد "مالون" :  
إن في وسع "بيشو" أن يقبض عليك متلبسا ، ولا يغيب عنك بالتأكيد معنى ذلك .

ثم إنك لست وحدك ، إن الأنسة "هابجود" غارقة في ورطة هي أيضا ، وإذا قبض عليها هنا ، كان عليها أن تثبت أولا أنها ليست شريكة لك .. فضلا عن أن أمرها سينكشف فيما يتعلق بمصرع "ليتلبي" على الرغم من إعدامك فردة الحذاء بإلقائها في النهر ، فما رأيك في هذا كله .

قال "لوبيين" باسم :

يبدو لي من حديثك أنك ترمي إلى عرض اقتراح معين اللهم إلا إذا كنت مخطئا .

- كلا .. إنك لست مخطئا ! ! إنني على استعداد لأن أطبق فمي وأرسل "مالون" نظرة ذات معنى إلى جهاز التليفون القائم في ركن الغرفة فهز "لوبيين" رأسه وقال :

أه .. إنها إذن مسألة بيع وشراء ! ! لا ريب أنك ستسألني الثمن نقدا .. وأنا أسف جدا فليس في جيبني إلا بضعة جنيهات ولن يرضيك هذا المبلغ الضئيل .

- كلا .. إنني لا أحفل بالجنيهات .. وإنما أسعى وراء الألف ..

إن لك في البنك رصيда ضخما .. ومع ذلك فلنتفق أولا على ثمن السكوت وبعد ذلك نحتال على الطريقة التي نسحب بها من البنك دون

ان نستهدف للشبهات ، إنني رجل لا احب الشيكات فإنها تتطوي على  
خطر .. والآن كم تدفع ؟

فقال "لوبيين" :

كم تطلب انت ؟

سكت "مالون" هنيهة مفكرا .. وتالقت عيناه جشعا .. أما "بارني"  
فكان طيلة الوقت صامتا لا يتكلم .. وكان جليا انه اتخذ من "مالون"  
زعيمًا يدبر الامر .. وكانت "إيفا هابجود" تنصت إلى الحديث الذي  
يدور وهي نهب للجزع والقلق .

وأخيرا قال "مالون" :

- اظن انني لن اكون مغاليا او مسرفا إذا طلبت خمسة .. ولكنه لم يتم  
جملته واختتم عبارته بزمجرة غاضبة .

في خفة ورشاقة .. ودون ان يفتن أحد إلى ما حدث .. كانت "إيفا  
هابجود" قد زائلت مقعدها خلسة .. وانقضت على "مالون" لتنتزع  
المسدس من يده .

ولكنها أخطأت الهدف . فقد تنحى "مالون" عن مكانه بسرعة ودفع  
الفتاة إلى مقعدها دفعة القت بها فوقه وهي تتأوه متوجعة .

سألها "لوبيين" في لهفة :

هل أصبت بسوء يا أنسة ؟

تقلصت عضلات وجهها الما وقالت :

- يظهر ان قدمي أصيبت بالتواء ..

وزمت شفتيها ولم يكن هناك شك في أنها تتالم . وجعل "لوبيين"  
يرقبها وقد داخله الإشفاق عليها والإعجاب بما تبدي من تجلد وصبر .  
وفي اللحظة التالية أخذته رعدة .. هناك على الأرض كان الحذاء  
الفضي عندما وثبت "إيفا" تلك الوثبة ودفعها "مالون" إلى المقعد انزلق  
الحذاء من مخبئه تحت طيات معطفها وسقط على الأرض .

وفي نفس اللحظة رأى "مالون" فردة الحذاء .. ووثب إليها فاخطفها  
وهتف ضاحكا : بديع جدا ..! إذن فلم يبتلع النهر فردة الحذاء .. !  
ولوح بمسدسه صوب "لوبيين" وهو يقول :

- انظر .. لقد سقط الحذاء من السيدة عندما وثبت علي . !  
لقد كنت مجنوننا حين أمنت بكلامك فقد قلت إنك رميت الحذاء في  
النهر .

حقا إن الحظ يخدمنا ..! الآن نستطيع يا "بارني" أن ننال الثمن من  
الآنسة "هابجود" أيضا !

ونظر "لوبيين" إلى "إيفا" .. كانت بادية اليأس .. وارسلت إليه  
بصرها في نظرة اعتذار وقالت :

- إنني أسفة . لقد أفسدت الأمور بحماقتي .

وتقدم "لوبيين" منها خطوة وهو يقول :

لا بأس .. اطمئني . ولكن "مالون" لوح بمسدسه وقال :

- دع السيدة مكانها يا "لوبيين" ولا تقترب منها .. والقدم الملتوية لا  
تقتل أحدا .

ثم ارتسمت على شفثيه ابتسامة خبيثة وقال :

- أه لو أن "بيشو" حضر الآن لأصاب صيدا سمينا - في لحظة  
واحدة يستطيع أن يقبض على "أرسين لوبيين" وقاتلة "ليتلبي" وهو  
انتصار خليك بترقيته إلى منصب مدير الأمن العام .. ثم استطرد بعد  
صمت قصير :

- أه كنا نتحدث عن ثمن السكوت وكنت أقول : إنني لن أرضى بأقل  
من خمسة آلاف جنيه فما رأيك في هذا ؟ ألا ترى معي أنه ثمن معتدل ؟  
فقال "لوبيين" :

- إنه مبلغ جسيم ..! إنني أحب أن أعلم كم ستطلب من "إيفا هابجود"  
أيضا ..

- خمسة الاف بالتأكيد ..؟ إن أباهما ثري ويحبها ولا ريب عندي في انه سيبادر إلى إنقاذها بدفع المبلغ ... والآن ما رأيك ؟

أطرق "لوبين" براسه قليلا . ولاح عليه ان يتروى في الامر ثم أرسل بصره إلى الفتاة فرأها صورة مجسدة للياس وأرسل بصره إلى "مالون" وحاول أن يستشف ببصيرته النفاذة ما يجول في خاطره ولم يكن بداخله شك في ان "مالون" لا ينوي أن يدعو "بيشو" إلا إذا أعيته الحيل وسدت دونه جميع السبل .

قال "مالون" في لهجة تنم عن نفاد الصبر :

- ينبغي أن تحسم الامر فورا فقد طال انتظاري .

تحول "لوبين" قليلا وراح ينظر إلى جهاز التليفون مفكرا وخطر له خاطر جريء وغمغم يقول :

- والله إنها لفكرة رائعة .. نعم لا شك أن "بيشو" سيبتهج ابتهاجا شديدا تصور انه سيظفر في لحظة واحدة بي وبقاتلة "ليتلبي" . إنني احب "بيشو" ولهذا أوثر أن أدعوه بنفسى !

وسار صوب التليفون .

لبث "مالون" يرقبه وهو جامد في مكانه كأنما تسمر في الأرض .. لقد أذهلته هذه الجراءة ؟ وهل يعقل أن يستسلم "لوبين" للهزيمة بمثل هذه السهولة ؟ ولا شك أن كلامه ليس إلا مجرد تهويش . وقال هازئا :

- يمكنك أن تدعوه .. فانت الذي ستزج في السجن لا أنا وصوب مسدسه نحو "لوبين" واشتدت يقظته وحذره إذ خطر له أن اقترب "لوبين" من التليفون ليس إلا مناورة تنطوي وراءها إحدى خدعاته المعهودة .

وفي هدوء رفع "لوبين" السماعة وأدنى البوق من شفتيه .

ومد "مالون" عنقه إلى الامام قليلا حتى يرى ما إذا كان الخط متصلا حقا أم ان "لوبين" يضغط الحامل لقطع الاتصال .

مرت لحظات . ثم نطق "لوبيين" برقم "بيشو" في صوت هادئ . ثابت  
النبرات لا يخالطه شيء من التردد .  
وبغثة بدا "لوبيين" يتحدث .. وقال :  
انا "لوبيين" . في غرفة فوق جراج مدام "اشفورد" .. احضر واقبض  
علي .. واستصحب "ويستكوت" ليتعرف على أوراق البنكنوت التي  
سرقها من خزانته .. كلا إنني لا امزح .. إن ..  
وفي هذه اللحظة قطع عليه الحديث دوي طلق ناري .  
وأخيرا أدرك "مالون" أن "لوبيين" لا يمزح .. وأنه يتكلم حقيقة مع  
"بيشو" ويدعوه إلى الحضور . فما كان منه إلا أن اطلق النار .  
ومرت الرصاصة إلى جانب أذن "لوبيين" واستقرت في الجدار .  
وفي اللحظة التالية انقض عليه "مالون" وهم بأن يهوي بقبضة  
مسدسه على رأس "لوبيين" .  
تنحى "لوبيين" عن الضربة بحركة سريعة .. ثم استدار إليه وبكل  
قوته أهوى على رأسه بسماعة التليفون .  
صرخ "مالون" صرخة ألم . وترنح وتراجع إلى الخلف واستند إلى  
الجدار وقد دار رأسه . واغتتم "لوبيين" الفرصة فانقض عليه وانتزع  
المسدس من يده .  
ووقف "لوبيين" ينظر إلى "مالون" وقد تالقت عيناه بنشوة النضال  
لكن صرخة جعلته يفيق من نشوته .  
في خلال المعركة كانت "إيفا هابجود" منزوية في أحد الأركان ترقب  
ما يجري . وقد رأت "بارني" وهو يخرج مسدسه من جيبه ويصوبه  
إلى "لوبيين" .. فاطلقت الصرخة المنذرة والمحذرة ..  
استدار "لوبيين" على عجل ورأى اصبع "بارني" على الزناد وأدرك  
الخطر وفي اللحظة التالية كانت الرصاصة قد انطلقت من مسدس  
"لوبيين" واصابت اصبع "بارني" قبل أن يطلق رصاصته .

صرخ "بارني" متألماً ورمى المسدس من يده ..

وفي صوت هادئ قال "لوبين" :

- لقد تاخرت أكثر مما ينبغي يا "بارني" !! إنني رجل لا أحب المزاح  
ونظر "بارني" في غضب إلى "لوبين" . ولكنه أدرك أن لا فائدة ترجى من  
النضال وأمره "لوبين" بقوله :

- التصق بالجدار ... وإياك أن تتحرك .

اذعن "مالون" ... والتصق بالجدار ولكنه أثر أن يجلس على السجادة  
لفرط الألم الذي يحسه . وجعل يرمي "لوبين" بنظرات يتطاير منها  
الشرر .

نظرت "إيفا" إلى الباب ثم إلى "لوبين" وبدأ القلق يغمر عينيها  
وقالت :

- ألا ترى أنه يحسن بك أن تبادر إلى الانصراف ؟

أدرك "لوبين" ما ترمي إليه "إيفا" .. إنها تخشى أن يحضر "بيشو"  
يقبض عليه ... وارتسمت على شفتيه ابتسامة خفيفة وقال :

- ترى هل تستطيعين السير ؟

وضعت قدمها على الأرض وهمت بالوقوف . ولكن تقلصات وجهها

فضحت ما تحس به من ألم . فقالت وهي تهز رأسها سلباً :

- ... لا أظن أن في وسعي أن أسير الآن ... ولكن أنت ؟

هز "لوبين" رأسه بدوره وقال :

- إنني أعرف أن "بيشو" يتمنى اليوم الذي يعتقلني فيه . ولكني

اعتقد أنني مع "بيشو" أكون أشد أماناً وسلامة مني مع هذين

الشريرين .

ومشت "إيفا" في خطوات بطيئة متوجعة . وأخذت الحذاء الفضي

الذي كان ملقى على الأرض وارتدت إلى مقعدها ثانية .

وقال "مالون" محدثاً "لوبين" :

- يخيل إلي أنك جننت .. كيف تعرف أن "بيشو" قادم ثم تظل في  
الغرفة ولا تبادر إلى الفرار ؟ ..

فابتسم "لوبين" وقال :

- اليس هذا ما اقترحتة أنت ..؟ الست أنت الذي اشرت باستدعاء  
"بيشو" .. ومع ذلك فماذا يضيرك أنت ..! إنه إذا قبض على أحد  
فسيقبض علي دون سواي .

فزجر "مالون" في غضب ونمت قسمات وجهه عن الخوف والفرع  
أما "بارني" فظل . جامدا مكانه كأنه تمثال من الحجر . وكانت عيناه  
تتابعان كل حركة من حركات "لوبين" .

كان "لوبين" يروح ويجيء في الغرفة باسم .. هادئ الأعصاب .  
يلوح بمسدسه من حين لآخر مهدداً ..!

ولو أن أحداً رآه في هذه اللحظة لظن أنه ينتظر صديقا عزيزاً .. وأنه  
متلهف إلى لقائه .. ولما وقع في روعه أن القادم ضابط من ضباط  
البوليس سيأتي للقبض عليه ..

ولا ريب أن "بيشو" عندما انصت إلى حديث "لوبين" اعتقد أن الأمر  
كله لا يعدو أن يكون من مداعبات "لوبين" . ولكن الرصاصة التي  
أطلقها "مالون" بددت هذا الظن بلا ريب .. لقد حملت الأسلاك دوي  
الطلق الناري إلى أذني "بيشو" فأيقن أن هناك حادثا جديا يستدعي  
تدخله .

ومهما يكن فقد كان "لوبين" موقنا من أن "بيشو" سيحضر عاجلا ..  
وأنه سيدعو "ويستكوت" إلى مرافقته للتعرف على رزمة الأوراق المالية  
في جيب "لوبين" فما يشتهي "بيشو" إلا أن يقبض على "لوبين" متلبسا  
والمسروقات في جيبه . وهاقد حانت الفرصة .

وانتبه "لوبين" من خواطره على وقع أقدام تدنو من الباب . وتجهم  
وجه "إيفا" وادركت أن الساعة الرهيبة قد دنت . وأنه لن تمضي

لحظات حتى يقبض عليها .

ودار "لوبيين" إلى الباب ليواجه الرجلين القادمين .

فتح الباب ودخل "بيشو" أولا .

كان وجهه محتقنا ، وفي عينيه نظرة صارمة توحى بالعزم ، وكأنه لا ينوي في هذه المرة أن يكون هزاة وأضحوكة .

وفي إثر "بيشو" دخل "لورين" ويستكوت .

ونظر "بيشو" إلى "مالون" الغاضب ، ثم إلى "بارني" المتوجع المتالم ..

ثم استقر بصره أخيرا على الفتاة الجالسة على المقعد وهي متقلصة الوجه كأنها تتالم من شيء .

وأخيرا نظر إلى "لوبيين" وقال :

- بديع جدا .. ! إذن فقد التقينا مرتين في ليلة واحدة يا "لوبيين" ، لا شك أنك تورطت الليلة أكثر مما ينبغي ، ولكنك لن تفلت مني .

وسكت لحظة . ثم عاد يقول :

إنك لن تفلت مني .

كرر هذه العبارة كأنما يريد أن يبدد الشك الذي يغزو نفسه .

والواقع أنه كان في دهشة من الأمر .. إنه لم يسمع من قبل أن متهما يتحدث تليفونيا ويسأل رجال الشرطة أن يحضروا للمقبض عليه ، لا سيما إذا كان هذا المتهم "أرسين لوبيين" .

تقدم من "لوبيين" ومسدسه مصوب إليه وقال له في صوت صارم النبرات :

لم أكن أتوقع أن أجدك مع بعض الأصدقاء . ولكنني أظن أنه لا داعي للمقاومة .. أرم هذا المسدس من يدك .

وفي غير تردد طوح "لوبيين" بمسدسه إلى ركن الغرفة ، وتقدم "بيشو" خطوة أخرى وقال :

- إنك رجل عجيب يا "لوبيين" .. ولست أنكر أنني لم أكن أفهمك من قبل



.. ويظهر أنني لا أزال حتى الساعة أجهل ما يعتمل في نفسك . ! ما معنى هذا ؟ هل معناه أنك عزمت أخيرا على أن تتناول الدواء بنفسك؟ وهل من أجل هذا دعوتني تليفونيا ؟ في هذه الليلة .. ومنذ بضع ساعات .. التقيت بك .. ولكنك استطعت أن تغفلت مني والآن أراك تقدم على عمل متناقض وتدعوني تليفونيا لكي أقبض عليك .. ولم تكف بهذا بل أردت أن تقيم الدليل على ما فعلت فسالتني أن اصطحب معي "ويستكوت" حتى يتعرف على ما سرقت من خزانته ، وها قد أتيت بـ "ويستكوت" فدعنا نرى ما سرقت أولا .

فقال "لوبين" وهو يرمي ببصره إلى "مالون" و"بارني" :  
- بكل ارتياح .. ولكن يحسن بك أولا أن توصل الباب فقد يخطر لبعض الحاضرين أن يغادر القاعة .  
وهز "بيشو" رأسه في دهشة ، ولكنه مشى إلى الباب فاوصده وعاد يقول :  
والآن دعنا نرى ما سرقت .

وعقد "لوبين" ذراعيه فوق صدره ، وتحول إلى "إيفا هابجود" وقال  
- لا تخافي يا مس "هابجود" .. يمكنك أن تظهري "بيشو" على ما وجدته في خزانة مستر "ويستكوت" .  
شهقت الفتاة .. وحملت إلى "لوبين" في دهشة .. كيف يسألها أن تقدم إلى الشرطي الدليل الذي يرسل بها إلى السجن والمشتقة؟  
وعاد "لوبين" يقول :

- كوني مطمئنة أريه ما سرقت يا أنسة !  
وترددت برهة أخرى ، ولكنه نظر إليها .. وكان في عينيه نظرة تشجيع .

دست الفتاة يدها في طيات معطفها وأبرزت فردة الحذاء الفضي وقدمتها إلى "بيشو"

دهش القوم وتغيرت سحتهم ، ولكن اشددهم دهشة كان 'بيشو' نفسه وقال 'بيشو' في لهجة تدل على الحيرة :  
- من أين جئت بهذا الحذاء .

بدأت امارات الحيرة والارتباك في وجه 'إيفا' ، وارسلت بصرها إلى 'لوبيين' كأنما تسأله النجدة وخف 'لوبيين' إلى الإجابة فقال :  
هذا الحذاء هو حذاء الأنسة 'إيفا هابجود' .

وازبد المفتش لعبابه ونظر إلى 'لوبيين' وقد انعقد لسانه ، ثم استقر بصره من جديد على الحذاء وقال :

- هل كنت تلبسين هذا الحذاء في الحفل الساهر الذي اقامته مدام 'اشفوردي' .. اعني الحفل الذي قتل فيه 'ليتلبي' ؟.

وللمرة الثانية نظرت 'إيفا' إلى 'لوبيين' تسأله النجدة ، واحنى رأسه مشجعا وقال لها في صوت خافت :  
انكري الحقيقة .

ومرت لحظات وهي صامتة ، وكان المفتش يحدها بنظرة فاحصة ثم قالت :

نعم .. كنت البسة في تلك الليلة المشؤومة .

وقال 'بيشو' بعد برهة :

في هذه الحالة لابد أن أقوم بواجبي ! إنني اقبض عليك بتهمة القتل !.

صرخت الفتاة في فزع ، ولكن الابتسامة التي ارتسمت على شفتي 'لوبيين' بثت في نفسها الشجاعة  
قال 'لوبيين' في صوت هادئ :

- لا تتعجل يا 'بيشو' . لا تتعجل ! . إنني مثلك اتلهف إلى أن أرى قاتل 'ليتلبي' معتقلا قبل انغضاض هذه الجلسة ، ولكنني في الوقت نفسه لا احب لك أن تعتقل شخصا بريئا

فحملق إليه 'بيشو' وقال :

- هيه .. ماذا تعني ؟ إن هذه السيدة تعترف بأن الحذاء حذاؤها  
وهذا كل ما أبغيه .. بالتأكيد ساطابق هذا الحذاء على الأثر الذي  
اكتشفناه في حديقة 'اشفوردي' .. لكنني أستطيع أن أراهن من الآن على  
أنهما متطابقان .

فقال 'لوبيش'

- وستكسب الرهان ، نعم .. إنهما متطابقان وليس في ذلك أدنى  
شك .. هذا هو الحذاء الذي كنت تبحث عنه يا 'بيشو' ولكنك ارتكبت  
مع ذلك غلطة واحدة ، إن الأقدام التي رأيت أثرها في الحديقة ليست  
أقدام الشخص الذي قتل 'ليتلي' ، نعم إنني أعرف اسم القاتل وقطب  
المفتش جبينه كمن يستجمع شوارب ذهنه وقال :

- إنك تعترف بأن هذا حذاء الأنسة 'إيفا هابجود' .. وأن الأثار  
المتخلفة إنما هي آثار حذاءها ، فهل يحتاج الأمر بعد هذا إلى حوار أو  
جدل .. ؟ ومع ذلك ، فدعني أسالك ، ما الذي تعرفه أنت عن هذه  
الجريمة .

- كل شيء .. نعم كل شيء يا 'بيشو' .

- وكيف ؟

- إن التعليل سهل .. لقد كنت في تلك الليلة موجودا في بيت مدام  
'اشفوردي' .

ارتسمت على شفتيه ابتسامة خفيفة وقال .

- لم كن موجودا هناك بصفتي مدعوا وإنما بصفتي 'أرسين لوبيش'  
! وقد خائنني الحظ في تلك الليلة فاضطرت إلى مغادرة البيت مسرعا  
فوثبت من النافذة إلى الحديقة ، واختبأت على مقربة من الخميلة التي  
ارتكبت فيها الجريمة وقد رأيت كل شيء .. ولكن مما يؤسف له أن  
الحادث وقع بسرعة فلم تتح لي فرصة للتدخل والحيلولة دون وقوعه

فقال "بيشو" وهو يحملق إليه :

أنت رأيت كل شيء ؟ . ولكن إذا كنت قد عرفت القاتل فلم سكت طيلة هذا الوقت ؟ .

- لم يكن في وسعي أن اتكلم إلا إذا قدمت حسابا عن حركاتي وسكناتي تلك الليلة .. ولا أحسبك كنت تريد مني أن أقدم إليكم ما يثير الشبهات حولي .. ومع ذلك فلو أني عرفت إذ ذلك أن صمتي سيؤدي إلى توجيه التهمة إلى غادة حسناء لما اطبقت فمي لحظة واحدة وقال "بيشو" في لهفة :

إذن فقد رأيت القاتل ؟ .

- بالتأكيد .

- من هو إذن ؟ . من هو ؟

فقال "لوبيين" مجيبا :

إنه معنا في هذه الغرفة . ولهذا أشرت عليك بأن توصل الباب خشية أن يعمد إلى الفرار ، ولو أنه عرف أنني رأيت ما وقع في الحديقة لما حضر وساهم في هذا الاجتماع .  
- لكن من هو ؟ .

- من هو ؟ إن الجواب قريب ، انظر حواليك يا "بيشو" ، تأمل الوجوه .. ألا ترى من بينها وجها تتجلى فيه الجريمة ؟ .  
ودار "بيشو" بعينه في أرجاء الغرفة يتصفح وجوه الحاضرين واحدا بعد الآخر .

واستقرت عيناه على وجه منها .. وزأى الوجه يشحب ويمتقع وقال "لوبيين" في صوت رفيق :

- هيه .. هل اهتديت إليه يا "بيشو" ؟ إن "ويستكوت" هو القاتل وصاح "ويستكوت" وهو يهز قبضته في وجه "لوبيين" :

- إفك وبهتان ! إني لم أقتله .. إني لم أكن أقصد قتله ! إنه هو الذي كان يتوعدني بالقتل وكان لابد لي أن أدافع عن نفسي .....

اقسم أنني ..

ولكن "بيشو" لم يمهل له كي يتم عبارته .. واقترب منه وصعد يديه بالأغلال وهو يقول :

يمكنك أن تذكر هذا للمحلفين .. إني لست قاضيا ، والآن ، لقد جاء دورك يا "لويين" .. وفي هذه المرة لن أدعك تفلت من ..

ولكن عبارته انتهت بأهة استغراب ودهش ..

لم يكن في الغرفة أثر لـ "أرسين لويين" .. لقد انتهز فرصة انصراف "بيشو" إلى تصفيد "ويستكوت" .. ففتح الباب خلصة وفر هاربا .

دس "بيشو" يده في جيبه حيث أودع مفتاح الغرفة ، ولكنه لم يجد أيضا أثرا للمفتاح .

وفي هذه اللحظة سمع صوت الباب الخارجي وهو يغلق فادرك أن "لويين" قد أصبح بعيدا عن متناول يده .

تنهد وقال :

تباله ، إنه مفلات لا سبيل إليه .

\* \* \*

عند ظهر اليوم التالي كان "بيشو" والدكتور "بونار" يتناولان طعام الغداء في المطعم الذي اعتادا التردد عليه في أغلب الأيام .

وكما هي العادة كان الجو بينهما مشحونا بمودة يشوبها العداء أو بعداء تخالطه المودة .

وكان "لويين" يصغي إلى حديث "بيشو" في اهتمام وكان يقول :

ويظهر يا "بونار" أن "ويستكوت" كان في شبابه رجلا مغامرا كثير التودد إلى النساء ، ولم يكن في سلوكه معهن شريفا أمينا ..

وعندما رجع "ليتلبي" إلى نيويورك منذ شهر ورأى "ويستكوت" عرف فيه على الفور الرجل الذي أقسم منذ بضع سنوات أن يقتله عقابا له على هتكه عرض أخته ، واستولى الرعب على "ويستكوت" وعرف وأيقن أن غريمه سينفذ وعيده القديم ، ولم ير مخرجاً من الخطر الذي يتهدهه إلا بأن يقتل "ليتلبي" قبل أن يقتله .. وقد تم له ما أراد وكان له في الحفل الذي أقامته مدام "اشفورد" ما أعانه على تحقيق غايته .  
فقال "لوبين" :

- هذا بديع جدا .. ولكن كيف استطاع "ويستكوت" أن يدخل الخميلة دون أن تطبع آثار أقدامه على الأرض كما انطبعت آثار "إيغا" فقال "بيشو" :

لا أنكر أن التوفيق خانني في هذه النقطة .. إن "ويستكوت" لم يدخل الخميلة مطلقا ، إنما لبث واقفا في الممشى الحجري الذي يدور حول الخميلة ، وعندما كان في الممشى رأى "ليتلبي" جالسا في الخميلة ينظر إلى حذاء سيدة .. فما كان منه إلا أن فاجأه من الخلف وهو لا يزال في الممشى خارج الخميلة واطبق بيده على عنقه ثم طعنه بخنجره .

فضحك "بيشو" وقال :

- بعد أن أتم "ويستكوت" ارتكاب جريمته أخذ الحذاء ودسه في جيبه ، ويبدو أن "لوبين" لم يكن هو وحده الذي شاهد ما حدث في تلك الليلة فقد كان "مالون" سائق سيارة مدام "اشفورد" يتجول في الحديقة هو أيضا ورأى الجريمة وهي ترتكب ، وبهذه المناسبة أنكر لك أن لـ "مالون" صحيفة سوابق حافلة .

وقد تحدث "مالون" فيما بعد إلى "ويستكوت" في أمر هذه الجريمة وهدده بإفشاء سره فابتز منه قدرا كبيرا من المال ، ثم أشار عليه بأن يتخذ فردة الحذاء الفضي رهينة عنده حتى إذا فرض واتجهت إليه الشبهات قدم الحذاء إلى البوليس ليدرا الشبهات عن نفسه ويلقيها على "إيفا هابجود" .

لقد أشار "مالون" باتخاذ الحذاء وسيلة لا بتزاز المال من "إيفا هابجود" واضطر "ويستكوت" إلى التظاهر بالموافقة خشية أن يغدر به "مالون" ويفشي سره ، ولكنه في الوقت ذاته رأى أن لا مانع من استغلال هذا الحذاء لإرغام "إيفا هابجود" على الزواج به .. وكان كلما سأل "مالون" عن استغلال الحذاء لابتزاز المال من "إيفا هابجود" راوغه وماطله ، وأخيرا عيل صبر "مالون" وقرر أن ينزاع الحذاء قسرا من "ويستكوت" ويتولى بنفسه ابتزاز المال من صاحبه ، فما كان من "ويستكوت" إلا أن أودعه خزانته حتى لا يجد "مالون" سبيلا إليه .

وقال "لوبين" متسائلا :

ولكن هل ادلى "ويستكوت" باعترافه ؟.

- إنه لا يزال مهدم الأعصاب مصابا بما يشبه الحمى ولذلك اتخذنا

"مالون" و"بارني" شاهدين بصفة مؤقتة .

- و"أرسين لوبين" ؟.

فتمتم بكلمات غير واضحة وقال :

- لقد أفلت مني مرة أخرى ! ومع ذلك فلست أجِد فضله إذ لولاه لما

اهتديت إلى القاتل ، ولقد كان من حسن حظي أن "لوبين" كان في حديقة

مدام "أشفورد" في تلك الليلة وشهد ما جرى .

وغمز "لوبيين" بعينه وقال :

- اتراه اصدقك القول ؟

- ماذا تعني ؟

- اعني أن من الجائز جدا أنه إنما كان يهوش حين قال إنه رأى "ويستكوت" يرتكب الجريمة ، إذ من المحتمل جدا أنه لم يكن في فرنسا كلها في تلك الليلة .

فسكت "بيشو" هنيهة ثم قال :

- إيه ؟ هذا جائز .. ومع ذلك فانت أدري يا "بونار" ..

إنني لا أدري شيئاً .. كل ما هنالك أنني أخمن .. إنني اعتقد أن "لوبيين" لم ير الجريمة ولكني أستنتج أن "ويستكوت" هو القاتل .

- وإلى أي شيء استند في استنتاجه ؟

- كان الحذاء بين يدي "ويستكوت" فكيف وصل إليه ؟

لقد تركت "إيفا هابجود" الحذاء مع "ليتليبي" ، فكيف انتقل إلى يد "ويستكوت" ؟ لابد أنه وجدته بجوار الجثة .. إذن فهو أول من رأى الجثة .. فلماذا سكت ولم يبلغ عن الجريمة أو يتقدم للشهادة ؟ لأنه هو الذي قتل فكان يهمه أن تحوم الشبهات حول غيره ..

كل هذه حقائق وقرائن كان في استطاعة "لوبيين" أن يستدل منها أن "ويستكوت" هو القاتل فقال "بيشو" :

- لا ريب أنك على صواب فليس من يعرف حقيقة ما وقع سواك

فصاح "لوبيين" محتجاً !

- ماذا تقول ؟؟ لا شك أنك لا تعني أنني أنا ..

- كلا .. كلا .. معذرة .. إنني لا أعني شيئاً .. ولكن سوف يأتي



يوم...

- أه ... إنني أعرف الباقي يا صديقي .. سوف يأتي يوم تقبض فيه  
على لوبيين متلبسا وتزح به في السجن .. حسنا .. فلنشرب إذن نخب  
هذا اليوم العظيم .

تمت بحمد الله

هذه فرصتك .. أرسل طلبك اليوم .. !  
الروايات الكاملة .. والمعربة  
للروايات البوليسية العالمية  
**أرسين لوين**

إدفع ثمن (٥) روايات واحصل على ٦  
أخي القارئ العربي :  
تحية وبعده،

هل سبق لك وسمعت عن روايات أرسين لوين  
نعم..

إنّها أشهر الروايات البوليسية..

هذه فرصتك اليوم.. وليس غداً، إن دار ميوزيك تتيج لك هذه  
الفرصة النادرة، لإقتناء جميع روايات أرسين لوين.

نعم جميعها ومعربة !

ثمن للنسخة الواحدة (٢) دولاران أمريكيان، وثمان (٦) ست روايات  
(١٠) عشرة دولارات أميركية، وذلك تدفع ثمن (٥) خمس روايات  
وتحصل على رواية إضافية مجانية.

ترسل الطلبات بموجب شيك على أي مصرف في لبنان وبالدولار  
الأمريكي، ودار ميوزيك لا تتحمل مسؤولية إرسال أي مبالغ نقدية  
داخل الرسائل !

اقطع الكوبون، وضع علامة ☒ على رقم الرواية التي تريدها،  
 وأرسله مع الشيك بالبريد المسجل ( المضمون ) وان يكون الشيك  
 مسحوب على مصرف في لبنان على العنوان التالي :  
 دار ميوزيك : ص ب ٣٧٤ - جونية - لبنان  
 ملاحظة : جميع الشيكات : باسم  
 دار ميوزيك  
 أرجو سرعة إرسال الروايات التالية :

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
٢٠	١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١
						٢٤	٢٣	٢٢	٢١

الإسم : \_\_\_\_\_

العنوان : \_\_\_\_\_

ص ب \_\_\_\_\_ المدينة : \_\_\_\_\_ الرمز البريدي : \_\_\_\_\_

الدولة : \_\_\_\_\_

مرسل طية شيك بمبلغ \_\_\_\_\_ دولار أمريكي.

هذه هي أسماء وأرقام الروايات التي يمكنكم طلبها  
سارع في إرسال طلبك !

١	أرسين لوبين بوليس آداب	٢٣	الجاسوس الاعمى
٢	أرسين لوبين بوليس سري	٢٤	الجنة المفقودة
٣	الماسة الزرقاء		
٤	أرسين لوبين رقم ٢		
٥	أرسين لوبين في السجن		
٦	المعركة الأخيرة		
٧	أرسين لوبين في موسكو		
٨	أرسين لوبين في قاع البحر		
٩	أرسين لوبين في نيويورك		
١٠	اسنان النمر		
١١	الميراث المشؤوم		
١٢	أصبع أرسين لوبين		
١٣	نصوص نيويورك		
١٤	اعترافات أرسين لوبين		
١٥	الإبرة المجوفة		
١٦	الإنذار		
١٧	الباب الأحمر		
١٨	البرنس أرسين لوبين		
١٩	التاج المفقود		
٢٠	الثعلب		
٢١	الجائزة الأولى		
٢٢	الجائزة الكبرى		